Proceeding of the 1st International Conference of the Faculty of Archaeology, Luxor University.
"Antiquities, Cultural, and Civilizational Heritage in the Arab World"
14 to 16 February 2023, Luxor, Egypt.
PRINT-ISSN: 3009-6081 / **ONLINE-ISSN:** 3009-7371
Website: https://licfa23.conferences.ekb.eg/

نماذج من تصاوير الأسد في المخطوطات التيمورية والصفوية " دراسة آثارية فنية"

Models of the Depictions of Lion of Timurid and Safavid Manuscripts "Archaeological artistic study"

أ.د./ حسن محمد نور
أستاذ الآثار الإسلامية المتفرغ كلية الآثار، جامعة سوهاج
د./ سلامة حامد علي حسن
مدرس الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة الأقصر
أ./ حسناء أحمد محمد أحمد عامر
باحثة ماجستير في الآثار الإسلامية

الملخص:

الأسد حيوان مهم، ونظرا لأهميته فقد تعددت أسمائه، كما ورد ذكره في القرآن الكريم وفي بعض الأحاديث النبوية الصحيحة، وللأسد مواصفات بدنية خارجية جعلت منه ملكًا للغابة وسيادة على كل ما فيها من حيوانات، كما يعتبر الأسد أيقونة الانسانية منذ آلاف السنين فهو رمز القوة والشجاعة في كل الحضارات، واتخذته كثير من الدول والممالك الاسلامية شعارًا لها، بل وكان له عند الشيعة مدلول خاص، وفي هذه الدراسة وصف وتحليل لنماذج من رسوم الأسد في تصاوير المخطوطات الايرانية في العصرين التيموري (٨٠٨-٩١٢هـ/١٤٠٥-١٥٠٧م) والصفوي (٩٠٧-١١٦٩هـ/ ١٥٠١- ١٧٥٦م) نوضح من خلالها مواصفاته الجسدية ومدى مطابقتها للواقع أو مخالفتها له، ومدلولاته الرمزية، الدينية الاسلامية والمذهبية الشيعية، وحركاته وانفعالاته ومدى انسجامها مع بقية عناصر التصويرة المنفذة فيها وخططها اللونية، وأشهر المدن الإيرانية التي رسمت هذه المخطوطات فيها، وخصائص أساليبها الفنية، وأعلام مصوريها.

الكلمات المفتاحية :
الأسد – تصاوير – المخطوطات – التيمورية – الصفوية – دراسة أثرية فنية.

* Correspondence Author:

Abstract:

The lion is a significant animal, and due to its significance, its names have multiplied, as it was mentioned in the Holy Qur'an and in some authentic hadiths of the Prophet. The lion has external physical characteristics that made it the king of the forest and made it the master of all the animals. As the lion is considered an icon of humanity for thousands of years, it is a symbol of strength and courage in all civilizations, and many Islamic countries and kingdoms adopted it as their emblem, and it even had a special meaning among the Shiites.

In this study, there is a description and analysis of models of lion depictions of Iranian manuscripts in the Timurid era (808-912 AH / 1405-1507 AD) and the Safavid era (907-1169 AH / 1501-1756 AD). Through it, we explain its physical characteristics and the extent to which they correspond to reality or contradict it, his symbolic meanings, Islamic religious and Shiite sectarian, his movements and emotions and the extent of their harmony with the rest of the depiction elements implemented in it and its color schemes. It also explained the most famous Iranian cities in which these manuscripts were drawn, and the characteristics of their artistic methods and photographers.

Keywords:

Lion - Depictions - manuscripts - Timurid - Safavid - an artistic archaeological study

المقدمـــــة

يتناول البحث :دراسة لنماذج من تصاوير الأسد في المخطوطات التيمورية والصفوية (دراسة أثرية فنية) ، حيث تشتمل الدراسة علي ست تصاوير ثلاث تصاوير من العصر التيموري وثلاث تصاوير من العصر الصفوي، وسوف يتم وصف وتحليل هذه التصاوير دراسة دقيقة، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي والتحليل الفني الدقيق، ومعرفة أهم المخطوطات والموضوعات التصويرية والتعرف علي الفنانيين وأساليبهم الفنية، ومن خلال الدراسة الوصفية والتحليلية نتعرف علي كل مركز من مراكز التصوير هراة وشيراز واصفهان وتبريز وغيرها من المدن الإيرانية.

ولعل فن التصوير من أقدم الفنون وأحد وسائل التعبير عن رغبة الانسان في التعبير عن البيئة المحيطة به وظهر فن التصوير مع ظهور الانسان البدائي، فنجد محاوله الانسان معرفة طرق ووسائل لتسجيل الأسماء والاشياء والاحداث في المجتمع والبيئة التي تحيط به، وقد وجد تعبيره في رسم الكهوف وتعتبر هذه الرسوم احدي الوسائل التي لبت احتياجاته لأسباب خاصة بطقوس وعقائد سحرية لدي الانسان البدائي.

بدأ الإنسان يرسم ويصور ما يراه في البيئة من حيوانات مفترسة وأليفة وغابات وأشجار وجداول مائية، وقد استلهم الفنان التيموري والصفوي موضوعاته من الشعر الفارسي في رسم قصائده مثل الشاهنامة للفردوسي، والمنظومات الخمسة للشاعر نظام الكنجوي، ولعب دور خيال الفنان في التعبير عن إحياء القومية الفارسية وتصوير مناظر الصيد والقنص وتصوير ما يشاهده الفنان من مشاهد من الحياه اليومية كمخطوط خمسة نظامي ليلي والمجنون، ومخطوطات دينية كمخطوط فالنامه .ونجد أن عظمة ومجد التصوير الإسلامي والفارسي في العصرين التيموري والصفوي تكمن في شروحه للمخطوطات وأستلهم المصورين موضوعاتهم من قصائد الشعر والقصص الديني في الانجيل والقران الكريم والسنة والسيرة النبوية.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي لستة نماذج من تصاوير الأسد في المخطوطات التيمورية والصفوية دراسة وصفية وتحليلية دقيقة لهذه التصاوير وما تحتوي عليه من وصف الأسد وتعريفه في المعاجم اللغوية المختلفة، وصف وتحليل عناصر التكوين الفني بجانب الأسد، ونبذة عن أهم وأشهر المراكز الفنية في العصر التيموري شيراز وهراة، والعصر الصفوي تبريز وقزوين، واشهر مصوري العصرين بهزاد واقاميرك وسلطان محمد وأسلوب كلا منهم، حيث تكونت خطة البحث من محورين:

المحور الأول:

دراسة وصفية لبعض نماذج الأسد في المخطوطات التيمورية والصفوية (دراسة أثرية فنية).

المبحث الأول: التعريف بالأسد من خلال المعاجم اللغوية المختلفة، والكتب السماوية.

المبحث الثاني: دراسة وصفية لنماذج تصاوير الأسد في العصر التيموري.
المبحث الثالث: دراسة وصفية لنماذج تصاوير الأسد في العصر الصفوي.
المحور الثاني: دراسة تحليلة لنماذج تصاوير الأسد في العصرين التيموري والصفوي.
المبحث الأول: دراسة تأصيل الأسد في الحضارة الفارسية والحضارات القديمة.
المبحث الثاني: المراكز الفنية لتصاوير المخطوطات في العصر التيموري والصفوي واهم المخطوطات والموضوعات التصويرية.
المبحث الثالث: المصورين وأساليهم الفنية، والأسلحة الالوان، والملابس، والزخارف الحيوانية والنباتية.
ويزيل البحث بالخاتمة وملحق الاشكال واللوحات وفهرس المصادر والمراجع.
حدود البحث: الأسد في المخطوطات التيمورية والصفوية (٨٠٨-٩١٢هـ/ ١٤٠٥- ١٥٠٧م) والصفوي (٩٠٧- ١١٦٩هـ/ ١٥٠١- ١٧٥٦م)

المحور الأول:

تعريف الأسد في المعاجم اللغوية ودراسة وصفية لبعض نماذج تصاوير الأسد في المخطوطات التيمورية والصفوية

الأسد من خلال المعاجم العربية: من (أ س د) وزن فعل ويعد ملك الحيوانات وأقواها، وله في العربية أسماء كثيرة[١]، وذكر الجاحظ أن الأسد من السباع، وجمعه أسود، و أسَد وأسدان، والانثي أسدة أو لبوة او لبؤة، وفي حديث أم زرع زوجي إذا دخل فهد، و إذا خرج أسد بن خالويه كتابا من أسماء الأسد وذكر فيها خمسمائة اسم، وصفه، وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين أسما ومن أشهرها :اسامه، وحيدرة، والضرغام والحرثٍ والحارث وحمزة، والهرماس، والورد .والسبع، وكثره الأسماء تدل علي شرف المسمي ومكانته[٢].

ومن كناه أبو الأبطال، وأبو الاشبال، وابو الحار ث،، وأبو سفيان، وأبو الحرب، وأبولبد، واللبد، والاجوف، ابو فراس، وابو عمرو، والآبي، الأبد الزنيم،، والأبغث، والاجوف، والأحمس، وفي القاموس المحيط كن ي الأسد بالازلم الجذع، واسامة، والاسد الأزهر، والأصَحَّر، والأغضف، والجساس، والجرهاب، والأشهب وذكره ابن منظور حبيل براح أي كأنه شد بالحبال فلا يبرح، وفي لسان العرب قيل

(١)البنا، سامح فكري تماثيل الأسد في مصر خلال عهد الاسرة العلوية)1220-1372هـ/1805-1952م)دراسة فنية مقارنة مع مثيلتها في إيران خلال عهد الاسرة القاجارية (1193-1343هـ /1779-1925م)،مجلة البحوث والدراسات الاثرية، العدد الثالث، محرم1440هـ / سبتمبر 2018م

(٢)الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، ص

الخيهفعي دأبة تخرج بين النمر والضبع يكون باليمين أغضف الاذنين غائر العينين مشرف الحاجبين، اعصل الانياب، ضخم البراثن يفترس الأباعر أو الماعز والغزلان والعرس وكليهما يقصد بهما اللبوة[١].

وذكره الجاحظ (في كتاب الحيوان في فهرس أنواع الحيوان): أسد سيد السباع، وحيوان الأرض، ومن رؤساء السباع وهو نوع من الحيوات ذات المخالب، وله شعر وحشي، وشبه به كلا من السنور والكلب واللبؤه (أنثي) وفيه تقارب للكلب وزعم أن الأسد كلب، وفي وصف نسبه التشريحية مخالبه في اكمام وحدة أطراف مخالبه، وكفه في يده، وفي أنفه أسلوب، وقوه حاسة الشم، وقوة وصف أنيابه وفكه ومنخره، وهو من الحيوانات التي تعض، وشحو فمه وقلة ريقه، وبخره أي أنه كريه الفم، ويتكون عنقه من عظم واحد، وسعة جلده، وحمرة عينيه وسجرتهما وغؤورتهما وتوقدهما ، ويتألف عظمه من مخ، وفي وصف مشيته (يمشي كالرهيص) وفي وصف أكله اللحم فأنه يبلع البضعة العظيمة من غير مضغ، وعن نسله فهو قليل النسل أنفراده بلبؤته ولا يتلاقح في البيوت[٢].

ومن صفات الأسد أنه يوصف بالشجاعة والجبن حيث أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطشت.

ومن علامات الكبر فهو يعمر كثيرا، وعلامه كبره سقوط أسنانه، و للأسد ثلاث طبائع:

الاولي أنه لديه القدرة علي الإحساس بالخطر وشم رائحة الصيادين.

الثانية: أن اللبؤة تلد شبلها –أشبه بالميت –فلا تزال تحرسه حتي يأتي أبوه في اليوم الثالث فينفخ في منخره فيتحرك.

الثالثة :أنه يفتح عينيه إذا نام وهما يقظتان.

وتلد أنثي الأسد بعد حمل ثلاثة أشهر ونصف، وتضع من اثنين إلي ثلاثة من الاشبال .ويكون حجم الشبل عند الولادة في حجم الهرة، وعمر الأسد من عشرين الي خمسة وعشرين عاما، إما عن طوله فيبلغ طول الأسد من حوال 12قدما، ويصل وزنه 600 رطل ،وتعيش الأسود حياة اجتماعية حيث يتكون في قطائع حيث يتكون القطيع من 6–30 حيوانا[٣].

وأما عن ألوان الأسود فيترواح لون الأسود من الأصفر اللامع إلي الضارب إلي الصفار المحمر او البني المغري (القاتم)ويكون الجزء السفلي من البطن أبهت، ومظاهر الاختلاف بين الذكور والإناث في الأسود هي اللبدة الثقيلة للذكور والخفيفة للإناث وتتمتع اللبؤة بقدرتها الفائقة علي الصيد وتسلق الأشجار نظرا لخفة لبدتها وخفت وزنها فيساعدها ذلك في صيد فرائسها، ولون اللبدة فيترواح بين الأشقر إلي الأسود ومن علامات تقدمها في السن هو تدكن اللبدة الي اللون الأسود . والأسد أطول

(١) الشمري، هزاع بن عيد، معجم اسماء الأسد، ط. ١، ١٤١٠هـ ١٩٧٠م، دار امية للنشر و التوزيع، الأسد اسمائه وصفاته ص ١١–١٤

(٢) الجاحظ كتاب الحيوان ج 7 صـ١٦١.

(٣) عاشور، عبد اللطيف، موسوعة الطير والحيوان فغم ني الحديث النبوي ص 59–60

السنوريات جميعها عند الكتفين وثاني أثقل أعضاء الفصيلة بعد الببر ويمتلك الأسد فك وقوائم قوية يبلغ طول الناب الواحد منها نحو 8سم وهو ما يساعده علي الإمساك وصيد حيوانات تفوق كالابل والثور والفيلة . ويترواح طول الرأس والجسد بين 170–250 سم لدي لدي الذكور والاناث 140–175سم، ويبلغ ارتفاع كتف الذكر حوالي 123سم والانثي 107سم، وطول الذيل لدي الذكر ما بين 90–105سم ولدي الأنثي من 70–100سم[١].

الأسد في في المعاجم الفارسية:

يعني (شير)، (وشير) مادة تعني أنثي الأسد، و(شير نر) تعني أسد، أما مفردة (شير) فتعني في المعاجم الفارسية وصنبورة[٢].

الأسد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

لم يرد الأسد لفظًا في القرآن الكريم ,وإنما ورد بأحد مفرداته كلفظ قسورة في سورة المدثر حيث ذكر المولي جل شأنه في وصفه للمجرمين في جهنم قوله {فما لهم عن التذكرة معرضين (49) كأنهم حمر مستنفرة(50)فرت من قسورة (51)}قرآن كريم، سورة المدثر، آيات 49–51

الأسد في السنة النبوية:

ذكر الأسد في الحديث النبوي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (تدرون ما يقول الأسد في زئيره؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: يقول اللهم لاتسلطني علي أحد من أهل المعروف)، وهذا الحديث رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، ورواه الطبراني.

وأن الائمه ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء فقد كتب علي قائمة العرش حمزة أسد الله واسد رسول الله وسيد الشهداء وفي ذوابة العرش علي امير المؤمنين وهكذا ذكر علي بن عيسي النحوي في كتاب (إعجاز القرآن)إلا أنه ليس بشرط ذكر الأسد صراحة فإن عليا رضي الله عنه يسمي {أسد الله }ويسمي {حيدر} وهو الأسد وهذا يدل شجاعة الامام علي رضي الله عنه وتفوق شجاعة الامام علي شجاعة الأسد ولكن التشبيه هنا مجازيا [٣]، في حين سيدنا محمد و صلي الله عليه وسلم علي وصيي وابن عمي وحيدري وكراري وصمصامي،وأسدي، وأسد الله[٤].

الأسد في الحضارة الفارسية:

لقد صور الأسد علي الكثير من التحف والعمائر الساسانية الإيرانية وبعد دخول الإسلام إيران ظل الأسد كعنصر زخرفي لم يفقد شعبيته ولكن ظل عنصرا زخرفيا في التكوين الفني وخاصة المخطوطات

(١) للاستزاده انظر ويكيدبيا الحرةhttps://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة 24–1–2023

(٢) البنا، فكري سامح، تماثيل الأسد، ص 2–3

(٣) السمرقندي علاء الدين،، كتاب ميزان الأصول في نتائج العقول، ج 1،ص 376المكتبة الشامله {}

(٤) بحار الأنوار، ج 9 ، ص ص 34–39

الأدبية كمخطوط كليلة ودمنه او ليلي و المجنون، ولكن عاد استخدامه في بعض الحالات الإستثنائية، في العصر الصفوي كرمز عقائدي شيعي في مخطوط فالنامه حيث مثل الأسد الامام علي رضي الله عنه .وظهر الأسد في تصاوير المخطوطات التيموري في تصاوير المصور بهزاد المجنون في البرية حوله الحيوانات المحفوظة بالمتحف البريطاني لو حة (3) أما العصر الصفوي فقد استخدم الأسد بمنهجين أحدهما زخرفي والأخر رمزي.

قصصي كتصويرة رخش يقاتل الأسد أثناء نوم سيده لوحة (2) أو ظهر عنصرًا رمزيًا في العصر الصفوي نظرًا لأن الصفويين كانوا شيعة وكان للرمز دورًا كبيرًا في معتقداتهم وخير مثال لتمثيل الأسد بشكل رمزي في بحثي هو تصويرة تمثل النبي محمد صلي الله عليه وسلم علي البراق، وأمامه علي بن ابي طالب في هيئة أسد من مخطوط فالنامه لجعفر الصادق وينسب إلي تبريز أو قزوين (957هـ /1550م) [1].

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية

الأسد في تصاوير المخطوطات التيمورية :

- **لوحـــــــــة** (1)

بهـرام جـور يحـارب الأسـد ، المخطـوط :خمسـة نظـامي– شـيراز –العصـر :التيمـوري– التـاريخ :800هـ/1397م، محفوظ في مكتبة شيستر بيتي – بدبلن[2].

التصويرة تمثل {بهرام جور يفوز بتاج إيران } بعد معاناة، وهي من التصاوير الممثلة في الهواء الطلق، حيث تظهر فيها الأرضية عبارة عن ربوة تتخللها النباتات والازهار، ويظهر في مقدمة التصويرة (بهرام جور) ممسكًا في يديه بدبوس أو عصًا ويهم أن يهوي به علي الأسد الثاني من الأسدين اللذين يحميان التاج، بينما الأسد الاخر يهجم علي قدم بهرام جور من الخلف، ونري محاولة الأسد الأول الهجوم علي بهرام جور والدفاع عن نفسه فقد نفذه الفنان بكامل نسبه التشريحية، حيث نفذوه فاتحا فمه مشهرا الانقضاض علي بهرام جور وعيونه الداخلتان الي الخلف واللبدة الخفيفة، عظام الكتف وعضلات جسده، وقوائمه في حاله حركة وعدو وكذلك ارجله الخلفية وذيله المرفوع إلي أعلي.

بينما لا تظهر النسب التشريحية كاملة للأسد الآخر بخلاف هيئته ولبدته وذيله، بينما يمتطي أحد الأشخاص –خسرو– صهوه جواده، واضعاَ فوق رأسه التاج الملكي.

كما يظهر خلف الصخور الإسفنجية للربوة، مجموعة من الأشخاص الذين يتابعون كيفية حصول (بهرام جور)علي تاج إيران بعد قتله للأسدين، وتظهر في وسط التصويرة شجيرة الياسمين متفتحة [1].

([1]) البنا، سامح فكري تماثيل الأسد، ص 12

([2]) Robinson& William (B)., Persian drawing from the 14th through 19th century, fig 5, p. 37

وقد نفذ المصور الحيوية والحركة من خلال اختلاف وضعيات بهرام جور وخسرو وحركه الايدي والايماءات، كما نوع أيضا في الألوان في ألوان أغطية الرؤوس عمائم بيضاء اسفلها قلنسوة، او قلنسوة يعلوها تاج، وقد لون ا جواد خسرو باللون الأحمر.

- **لوحـــــــــة** (2):

أميَر في رحلة صيد، الشاهنامة للفردوسي، هراة، التيموري، التاريخ (833هـ/1430م)، محفوظة في متحف قصر جلستان –طهران[٢].

الوصف:

التصويرة تتكون من مقدمه ومنطقة وسطي وخاتمة، حيث أن المقدمة التي تمثل مسرح الاحداث والمنطقة الوسطي وخاتمة خط الأفق أو السماء، حيث تمثل مقدمة التصويرة منظرا لرحلة صيد، حيث وجد في منتصف التصويرة مجموعة من الفرسان والمرتجلين يرتدون الزي الحربي ويحلمون في أيديهم السهام والاقواس والدبابيس والقسي ويصطادون أنواعا مختلفة من الأسود والغزلان والأرانب البرية، و ونري فارسا يمتطي صهوة جواده ويشد سهم قوسه صوب الأسد ويهم الأسد نحوه للهجوم علي الفارس وقد نفذ ووضح الفنان النسب التشريحية للأسد من فم قويه بداخلها انياب قوية اللبدة وعظام الكتف وعضلات البطن والقفص الصدري المشدودة والقوائم الامامية والارجل الخلفية في حالة حيوية وحركة والذيل المرفوع لأعلي وينتهي بخصلة شعر، وقد لون الفنان الأسد باللون البني الفاتح، بينما لون الجياد باللون البني واللون الأسود.

ونري أعلي يمين التصويرة الأمير (بايسنقر) مرتديًا قميصًا طويلًا وعلي كتفيه بردة، وهو يمتطي صهوة جواده، ونلحظ أنه يمسك في يمينه كأس شراب، ومن خلف الأمير ثلاثة أشخاص من رجال الحاشية ؛أحدهما فتي يحمل مظلة (جتر) [٣]. حمراء اللون فوق رأس الأمير، وبجواره رجلان ملتحيان يمتطيان صهوة جواديهما .ومن امام الأمير فتيان مترجلان، احدهما يقدم له كأس شراب، ومن خلفه فتي آخر يهم أن يقدم طعاما للأمير في طبق ، ومن خلف هذا الفتي رجلان أحدها يمسك كاساً والأخر يصب فيه شرابا من دروق، ويظهر في منتصف التصويرة علي اليسار موسيقي يعزف علي قيثارة وهو يمتطي صهوة جواده.

(١) فايد، جهاد عبد السلام ناجي تاثير البيئة الإيرانية في فن التصوير في شيراز في العصر التيموري، 1430 هـ /2014م

(٢) عبد الله، أسامة البسيوني: المدرسة التيمورية في هراه، لوحه 120، ص131.

(٣) ياسين، عبد الناصر المظلة المعروفة ب الجتر في ضوء تصاوير المخطوطات التيمورية والصفوية. (دراسة آثارية فنية) دراسات في اثار الوطن العربي 14، ص1467.

وفي الأرضية وزعت مجموعة النباتات والحشائش وزعت بشكل متناسق وفي خلفية التصويرة مجوعة من أشجار البيئة التيمورية، ونري أن الفنان رسم الخلفية وكأنها حديقة غناءه مملؤة برسوم الأشجار المختلفة الألوان حيث لونت باللون الأخضر بدرجاته والأبيض والاحمر والوردي والبني، إما مؤخره التصويرة السماء لونت باللون الذهبي.

ونري رسوم الطيور متنوعة الاشكال والالوان وكذلك الحركات فنجد ما يحلق بخيلاء ومتعة في، السماء ومنهما ما يقف علي الأشجار يراقب في دهشة منظر الصيد والقنص بين الفارس والأسد، ونجد تنوع وتباين في ألوان هذه الطيور فمنها ذي اللون الأخضر بينما الجزء السفل ابيض اللون ومنها ما جمع بين اللون الأبيض والأسود في اجنحتها، ومنها ما جمعت في أجنحتها ألوان الطيف بالوان جميلة براقة ومنقارها باللون الاحمر وزوده الفنان هذه الطيور بالحيوية والحركة في اختلاف وضعيتها فمنها ما هو يطير ومنها ما هو واقفا علي الشجرة[١].

الجتر:

وهي المظلة وهي من التقاليد الفارسية القديمة التي حافظ عليها التيموريين فاذا كانت المظلة تتخذ عند جلوس السلطان في قصوره وحدائقه لحمايته من أشعه الشمس فإن الجتر كان يرفع فوق رأس السلطان أو الأمير علي رمح يحمله خلفه أمير من كبار الأمراء أثناء خروجه للمواكب أو للحرب او للتنزه، فكان السلطان عند الخروج للصيد يخرج في الهيئة الكاملة، وقد كان الجتر الذي يرفع فوق تيمور بلون اللواء (العلم) الخاص به وهو اللون الأحمر القرمزي[٢].

ومثل الجتر سمة من سمات الملك في العديد من تصاوير المخطوطات التيمورية، فنراه مرفوعا فوق رأس الأمير بايسنقر وهو ذاهب للصيد من مخطوط الشاهنامه 833هـ– 1430 م لوحه رقم 2 والمظلة مشتقة من الظل، وهو كل ما لم تطلع عليه الشمس، والمظلة بيوت الاخبية، ويرجع تاريخ المظلة وحملها في العصر الإسلامي، إلي زمن الرسول (صلي الله عليه وسلم) أو في القران الكريم (وظللنا عليكم الغمام) سورة البقرة الآيه 57، وعرفت المظلة أول ما عرفت في التاريخ الإسلامي عند الدولة الفاطمية، وهي من بقايا التاثيرات الفاطمية، وكانت ترفع المظال فوق رؤوس الفاطميين ابتداءا من الخليفة المعز أول هؤلاء الخلفاء الفاطميين الذين رفعت فوق رؤوسهم المظلة[٣]، حتي الخليفة العاضد اخر الخلفاء الفاطميين الذين رفعت فوق رؤوسهم المظال[٤].

---

(١) الجتر : وهي المظله وهي من التقاليد الفارسية.

(٢) فايد، جهاد عبد السلام ناجي، تاثيرات البيئة الإيرانية علي مدارس التصوير في العصر التيموري 2014م،

(٣) ياسين، عبد الناصر، الجتر ص1469 ...

(٤) عبد الناصر ياسين الجتر ص1467.

وقد وصلتنا مجموعه كبيرة من من المظال في المخطوطات الإيرانية :ولا سيما في العصرين التيموري والصفوي قيد البحث في مناظر الصيد عامة والمناظر الخاصة بتصوير الأسد بشكل خاص، ظهرت المظال في تصاوير المخطوطات الصفوية، إما علي هيئة قبة أو علي هيئة مخروط يدور حول رفرف بدائرها من أسفل، وهو نفس النوع المتشابه مع المظال التيمورية، وقد يتواكب لون المظلة مع نفس لون ملايس الملوك، واحيانا يكون مختلفا، إما عن تكوين المظلة فهي ترفع عن طريق عمود او قائم ينتهي بقماشة المظلة، وكانت تنتهي بشكل سنان رمح او تتوج بتمثال طائر الصقر ووجد نفس التكوين للمظلة في العصر التيموري[١].

لوحة (3):

المجنون وسط البرية من مخطوط خمسة نظامي تصوير بهزاد، العصر التيموري900هـ/1494م، مكان الحفظ: المتحف البريطاني بلندن[٢]

الوصف:

تتكون التصويرة من جزءين مقدمة ومؤخرة، المقدمة اتسعت علي حساب المؤخرة لتشمل علي عناصر التكوين الفني، وتمثل التصويرة منظرا طبيعيا يجلس في ركنه الأيسر مجنون ليلي أمام خاله سليم العمري، ويظهر خلفه مجري مائي ضيق وبجانبه شجرة مورقة، وبجانبهما توجد مجموعة من الحيوانات المفترسة والاليفة لتي استأنست بوجود المجنون مثل الأسد والنمر والغزلان والظبية والارانب، والمنظر في بيئة صحراوية –وتنتهي الأرضية عند خط الأفق بمجموعه من الصخور ويظهر بين انثناءتها رجلان يتابعان ما يدور بين المجنون وخال وقد وضع احهما إصبعه بفمه تعبيرا عن الدهشة.

وقد عبر الفنان عن النسب التشريحية للأسد وهو في حالة أستئناس تام وقد عبر الفنان عن الحيوية والحركة في متابعة وإلتفات الأسد وباقي الحيوانات لحديث المجنون مع خاله، ونري مراعاة الفنان للنسب التشريحية للأسد وهو جالس علي أرجله الخلفية وقوائمه وذيله وعبر عن اللبدة الغزيرة ومظاهر الاستئناس والتعبيرات التي تلائم التصويرة.

(١)عبد الناصر ياسين، المظلة المعروفة بالجتر في ضوء تصاوير المخطوطات التيمورية والصفوية (دراسة أثرية فنية) ص1467–1498 .دراسات في أثار الوطن العربي 14.

(٢)سلام نضيرة، الحياة الاجتماعية الإيرانية في العصر التيموري من خلال المخطوطات المصورة (771–912هـ/1370–1506م) لوحة 42 ص103.

المبحث الثالث: الأسد في تصاوير المخطوطات الصفوية:

- **لوحـــــــة** (1)

صورة تمثل المجنون بين الوحوش في الصحراء (زوج من الأسود) خمسة نظامي آقاميرك العصر الصفوي ق 10هم16م[١].

الوصف:

تتكون التصويرة من جزءين ،مقدمة وخاتمه المقدمة مسرح الاحداث تمثل المجنون بين الوحوش في الصحراء حيث نري في منتصف التصويرة المجنون وهو عاري الجسد لا يرتدي سوي سروالا يغطي جزءه السفلي ونحيف الجسد ذو شعر أجعد ويداعب غزالة وهي مستسلمة له ونري بجوار المجنون زوج من الأسد نفذهما الفنان في حالة أستناس تام لينسبه مع مشهد التصويرة، ونري أحد الاسدين ربما أسد ولبؤة أحدهما نائم تمام والأخر رافعا راسه وتظهر اللبدة والفم المفتوح وعظام الكتف وعضلات البطن والظهر، ونري حول الاسدين والمجنون بعض الحيوانات من الظبية والغزلان والوعول والثعالب التي إستأنست وجود المجنون بينهم ،وعلي الجانب الايسر من التصويرة نجد شجرة الدلب الكبيرة التي اعتاد المصورين تصويرها وفي نهاية التصويرة نجد مجموعه من التلال والجبال الاسفنجية ، نفذها الفنان قريبه من الواقعية ونجح الفنان اقاميرك في تصاوير الحيوانات بدقة ومهارة عالية ،ووزع علي الأرضية مجموعه من الحزم النباتية.

- **لوحـــــــة** (2)

رخش يقاتل الأسد أ ثناء نوم سيده، الشاهنامة للفردوسي تصوير سلطان محمد، تبريز، التاريخ: 918-925هـ /1515-1522م محفوظة في: المتحف البريطاني[٢]

الوصف:

تتكون التصويرة من جزءين مقدمة ومؤخرة ،مقدمة التصويرة تتسع لتشمل علي عناصر الموضوع الفني للتصويرة ، حيث نري قتال رخش حصان رستم للأسد الذي هجم علي سيده أثناء استغراقه نومه، ونري في منتصف يمين التصويرة نوم رستم تحت أشجار الغابة الكثيفة وأشجار السرو والدلب ،وفي مقدمة التصويرة من أسفل قتال رخش والأسد حيث امسك رخش بعنق الأسد في حالة قتال دامية وعبر الفنان عن الحيوية والحركة في الحيوانيين الأسد والحصان ونلحظ ذلك من خلال حركة وعدو أرجل وذيل ورقبة الحصان وفمه الذي غرسه في عنق الأسد، وأيضًا وضح الفنان الحيوية والحركة للأسد حيث نري الأسد وراسه منحنية للأسفل بفعل ونيل ر خش منه محاولة اسقاطه وحركة وعدو قوائمه وارجله وذيله

(١) كامل (أحمد حسن محمد)آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهما الفنية في مدرسة التصوير الصفوي (دراسة فنية مقارنة) لوحة 15

(٢) كامل، آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهما الفنية في مدرسة التصوير الصفوي، لوحة ٩٨.

المرفوع لأعلي مشهرا القتال وعبر الفنان عن النسب التشريحية للأسد وذلك من خلال تنفيذه للراس واللبده وعظام الكتف وعضلات البطن والارجل والذيل ،إما الأسد فقد لونه ،وفي خلفية التصويرة نري الغابة بأشجارها الكثيفة من شجر السرو والدلب ،والمؤخرة السماء لونت باللون الأزرق.

- **لوحـــــة (٣)**

تصويرة تمثل الامام علي في هيئة أسد، تمثل الرسول محمد صلي الله عليه وسلم علي البراق في صحبة الملائكة وأمامه الامام علي بن ابي طالب بهيئة أسد أثناء رحلتي الاسراء والمعراج، مخطوط فالنامه لجعفر الصادق، العصر الصفوي من مدينة تبريز أو قزوين، 957هـ/1550م، محفوظة في محفوظة بمجموعة سكيلار –واشنطن[١]

المرجع :

الوصف :تمثل التصويرة ظهور البراق ورحلة الاسراء والمعراج والرسول محمد صلي الله عليه وسلم وامامه سيدنا علي بن ابي طالب في هيئة اسد، وها هنا جاء الأسد بمعني رمزي عقائدي خاص بالمذهب الشيعي .

وظهر البراق كدابة ذات اربع وبذيل دواب، وبتاج علي هيئة خوذة وبوجه آدمي لإمراه ينسدل شعرها بلون اسود علي الجزء الخلفي من العنق وتميز النبي محمد صلي الله علية وسلم بألسنة اللهب أو الهالة النورانية، وحوله الملائكة المجنحة يمسكون بأطباق مذهبة.

ونجد أن الفنان نفذ الأسد أمام البراق ومقابل الرسول محمد صلي الله عليه وسلم ووجود الأسد مواجه للبراق والأسد هنا يرمز إلي سيدنا علي بن أبي طالب، ونري الرسول صلي الله عليه وسلم يمسك بيده اليسري بزمام البراق، اما يده اليمني الشريفة تمسك بشيء غير واضح وهنا إشارة واضحة وصريحة انه يشار إلي الأسد. وهذا يخدم الفكر والعقيدة والفكر الشيعي الوصاية والامامة للامام علي رضي الله عنه، ونفذ الفنان الأسد معبر عن النسب التشريحية من رأس ولبدة وقوائمه الامامية وعظام الكتف والمؤخرة والذيل، وفمه المفتوح تعبيرا عن الحيوية والحركة ويلتفت إلي إشارة النبي محمد صلي الله عليه وسلم ويده الشريفة.

المحور الثاني: الدراسة التحليلية

المبحث الأول: تأصيل الأسد في الحضارة الفارسية والحضارات القديمة.

وهو أشد فصيلته قوة ولا يتعرض للبشر إلا عندما يهرم ويعجز عن صيد الحيوانات وله صفات عديدة منها الرياسة فهو من الحيوانات الشريفة[٢].

(١) البنا، البراق في ضوء مدارس التصوير الإسلامي، لوحة 17 ص 34.

(٢) عاشور، عبد اللطيف موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، الجزء الأول ص161

ويعبر الأسد عن صفتين متناقضتين، صفة الخير وصفة الشر، ونجد ارتباط الأسد دوما بقرص الشمس نظرا لقوته وروعه إشراقه كالشمس في قوتها وروعتها ورمز اليه كثيرا بالشمس، وشبه الأسد بالنسور في قوه بصره وتحديقه في الشمس مباشرة بدون رمضه عين[١].

وارتبط الأسد منذ اقدم العصور ارتبط بالملوك واستخدم كرمز لهم في العصر القديم والعصر الحديث، ويعتبر الأسد من أهم الحيوانات التي اهتم الفنانون علي تنفيذ عنصر الأسد علي الكثير من الفنون السابقة عن الإسلام، وقد مثل في الحضارة المصرية القديمة كحامي للمقابر وكحارس لها، وأتخذوه رمزا للاله آمون والإله أوزوريس والإله تفوت، ومثل الأسد براسين رمزا لشروق الشمس والغروب، ونفذت الإله سخمت إلهة الحرب عند المصريين القدماء مثلت في اغلب الأحيان بلبؤة وتكون من مخصصتها ورمزت وعبرت وجود اللبؤة عن الإلهة لأم والالهة نوت إلهة السماء، وصور المصريين القدماء علي معابدهم اثنين من الأسود خلف بعضهم في حالة عدو تعبيرًا عن الماضي والحاضر[٢].

وفي الحضارة اليونانية والرومانية:

رمز إلي الالهه وأنصاف الالهه مثل هيراكليس، وكان يصور غالبا وهو يصارع ويهزم الأسود[٣]، وكان للأسد أهميته الرمزية فكان منتشرا في بلاد الرافدين في شمال وجنوب العراق، ولهذا السبب نفذ بكثرة في شتي ومختلف الاعمال الفنية في بلاد الرافدين[٤]، وتنوعت الدلالات والتفسيرات حول قوة الأسد الجسمانية والسحرية، حيث ظهر ونفذ في كم هائل من مشاهد الصيد والقنص وقتل الأسود علي القطع النحتية والمسلات والمعابد والرسوم الجدارية، وفي الفكر العراقي يرمز الأسد إالي فهو يشير إلي القوة والسطوة والموت وهذه الرموز والدلالات جعلت من الأسد يتحول الي حماية الهه المعابد التابعة لهذا الفكر وحماية موتاهم من قوي الشر ليتغير دور الأسد من عنصر زخرفي الي عنصر رمزي وكحامي وحافظ للالهه من الأرواح الشريرة، ونجد ذلك ممثلا بكثرة علي معابدهم ومقابرهم[٥].

الأسد في الفن الساساني:

وقد ظهر الأسد بكثرة في الفن الساساني حيث وجدناه في مناظر الصيد والقنص، وجاء رسم الأسد في الفن الساساني يجمع بين البساطة في الشكل مع التعبير عن ملامح القوة والافتراس، وللأسد مدلول

(١) صلاح، رضا معاز عطا، رسوم الكائنات الحية علي التحف التطبيقية الإسلامية في إيران حتي القرن 8هـ/14م (دراسة اثارية فنية)1443 هـ/2022م ص 131

(٢) قانصوه،اكرم، التصوير الشعبي،عالم المعرفة، 1995م، ص 87.

(٣) صلاح، رضا معاز عطا، رسوم الكائنات الحية، ص 133

(٤) زهيرأحمد الفيس، الأسد، مجلة التراث، العدد 11، بغداد، 1975م.

(٥) النواب، رويدة فيصل موسي، الأسد في الفكر العراقي القديم (التاثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الادآب، العدد98،2015، ص 242.

في الديانة الهندوسية حيث إنه يرمز إلي التجسيد الرابع لفشنو .حيث اتخذ الاله فشنو من صورة الانسان الأسد صور له حيث في معتقدهم وفكرهما انه لا يوجد ليل ولا نهار لقتل الشيطان ومنعه من دخول عتبة القصر وقتله عندها[١]. .

والأسد من الحيوانات التي عبدها العرب قبل الإسلام فقد كانت تعبد الاصنام وقد مثل الصنم يغوث علي هيئة اسد[٢]، وبعض الدول اتخذت من الأسد شعارا وطنيا لها وتمثل الهند أهم هذه الدول، حيث شيد أشوي رأس العمود في القرن الثالث قبل الميلاد في المكان الذي شهد دعوة بوذا للسلام، وترمز الأسود هنا إلي القوة , والشجاعة ، والثقة، حيث نفذوا القاعدة علي هيئة حيوانات وفي كل جهة حيوان فكان الأسد في جهة الشمال، والفيل في الشرق، والحصان في الجنوب، والثور في الغرب[٣].

الأسد في الفن القبطي:

وكان للأسد في الفن القبطي رموز إيجابية وآخري سلبية .الايجابية حيث رمز الأسد إلي قوة السيد المسيح عليه السلام وقدرته علي إخراج المؤمنين المسيحين من فم الأسد، والسلبية فهي ترمز للأسد علي أنه الخصم الضار، نظرا لوجود كحامي وحارس للبشر من شرور هذا الخصم وانه بذلك الحماية مشاركا الرب في حماية البشر من أي شر ونجد الدليل علي ذلك خلال أسطورة دانيال في جب الأسود[٤].

وقد ربط المسيحيين ولادة أشبال الأسد ميتة حيث تضع اللبؤة أشبالها ميتة وتحرسها حتي يعود الأسد في اليوم الثالث فتفخ الآباء في منخرها وأفواهم فتبعث للحياة مرة أخري، ولذلك السبب اعتبروه المسيحين والفكر المسيحي أن الأسد رمزا للبعث حيث ربطوا المسيحين بين هذا المعتقد وبين المسيح الذي قضي ثلاث أيام في قبرة حسب اعتقادهم وفي اليوم الثالث بعث للحياة من جديد من خلال صوت الرب .ونظرا لان الأسد ينام وعيناه مفتوحتان فقد أضحي هذا السبب عندهم رمزا لليقظة والثبات الروحي .وطبقا لمعتقداتهم ومعتقد الفكر المسيحي هذا الرمز يقوي دعائم وركائز ورسالة الكنيسة في يقظتها وحفظها للدين المسيحي، ووصفوا العابد الراهب المتسلك بالأسد نظرا لان الأسد منعزل عن بقية الحيوانات وكذلك الراهب والمتعبد في الكنيسة او الدير، ونجد تمثيل الأسد في الحضارات في العهد القديم له الكثير من التشبيهات والامثال، وفي الدين المسيحي شبهوا غضب الرب بزمجرة الأسد، إما في العهد

(١) صلاح، رضا معاز عطا، رسوم الكائنات الحية علي التحف التطبيقية الإسلامية في إيران حتي القرن 8هـ/14م (دراسة أثارية فنية)1443هـ/2022م، ص 132.

(٢) حسن، علي إبراهيم،ا الطبعة الثالثة، 2010 م إبراهيم، التاريخ الإسلامي (الجاهلية –الدولة العربية –الدولة العباسية)، مكتبة النهضه المصرية، الطب

(٣) ماشور، نهال، رموز الهند القومية، مجلة صوت الشرق العدد 429، يوليو –أغسطس 2002م، ص 8

(٤) إمام، عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، لبنان بيروت، د.ت، ص225

الحديث شبهوا ا الحيوانات الحية التي يستند عليها عرش الرحمن عرش الله في رؤيا يوحنا لكل واحد والانجيل حنا ومتا ومرقس ودانيال بالحيوانات الأربعة من ضمنهم الأسد وابن اوي فقد مثلوا القساوسة بهيئة حيوانات .

الأسد في العصور الوسطي:

يرمز إلي الشيطان حيث جاءت في رسالة بطرس الأول (أصحوا وأسهروا لان إبليس كأسد زائر يجول متلمسا من يبلعه ((الاصحاح الخامس) [١]

الأسد في الحضارة الفارسية:

ذكرت المستشرقة هيليين فيلو ((أن للأسد تاريخ طويل في إيران، فقد استخدم رمزا ملكيا منذ القرن الخامس قبل الميلاد للدلالة علي القوة والمأثر والجسارة الملكية[٢].

ويبدو ان موضوع الأسد المنقض او الجائل بين الوهاد والربي ذو أصول فارسية، حيث تمثيل الأسد هو نزوة من الفنان الساساني، لقد كان الأسد هو الموضوع المفضل في حركات التبادل الفني الكبرى التي وقعت في ذلك العهد وأقبل الفنانون علي تنفيذه وتمثيل الموضوعات وفقا للتقاليد الفارسية، كما جعلوه المسيحين الأسد رمزا لبعث السيد المسيح[٣].

وقد تاثر الفن الفارسي كثيرا بالفن الآشوري في العراق وظهر في الكثير من الاعمال الفنية وحيث نجد علي بوابة قصر الملك الآشوري إكسركسيس حيث صور ه وهو يصطاد أسدًا، وهنا استخدم الفنان الفارسي الأسد كرمز للتعبير ديني وهو انتصار الخير علي الشر أو إنتصار إله الخير والنور علي روح الشر والظلام (أهيرامن) وقد رمز الفنان لاله النور بصورة الملك الذي يطعن الظلام ممثلا في الأسد وهذ التشبيه الرمزي وجد في الفن المسيحي الذي كان يصور مارجرجس يقتل حيوانا خرافيا وهذا المشهد نفذ علي معظم الكنائس، وكان منظر تمثيل ملوك الساسان وهم يصطادون الأسود من المناظر الشائعة جدا في بلاد إيران، وبعد دخول الإسلام إيران لم يفقد عنصر تمثيل الأسد شعبيته فظل محتفظا بكونه عنصرا زخرفيا من عناصر التكوين الفني للتصويرة بأشكاله وتفاصيله، ولكنه أصبح عنصرا زخرفيا اكثر من كونه عنصرا رمزيا وخاصه في العصر التيموري ولكن انحدر مره اخري عنصر الأسد واصبح عنصرا رمزيا واضحا في الدوله الصفوية، حيث كان الأسد يرمز لأشخاص بعينهم فقد كان للتشيع معتقدات ورموز تخدم المذهب الشيعي والاسرة الاثني عشرية.

---

(١) صلاح، رضا معاز عطا، رسوم الكائنات الحية، ص135–136

(٢) هيلين فيلون، بهماينو الدكن وفنونها المعمارية، الكويت، متحف الكويت الوطني، مجلة الاثار الإسلامية، عدد (11)2001، ص 35 .

(٣) عكاشه (ثروت)،الفن الفارسي القديم، موسوعه تاريخ الفن، العين تسمع والاذن تري، الجزء الثامن، لطبعة الاولي، طبع بدار المستقبل العربي القاهرة، م،ص 357

وظهر الأسد كعنصر زخرفيا في إيران خلال الحقب الإسلامية في كل الفنون عمارة وخرف ومعادن وتصوير حيث حفلت المخطوطات الإيرانية منذ دخول المغول والتيموريين والصفوين [١].

وظهر الأسد مقترنا بالشمس وهو رمز وشعار الدولة القاجارية فيما بعد .ولكن بوادر التشيع ظهر في الدولة الصفوية علي يد الشاه إسماعيل الصفوي وهو رمز من رموز الدولة الشيعية، واهتم الإيرانيون بتمثل عنصر الأسد علي اعمالهم الفنية وخاصة المخطوطات، حيث يشير الأسد إلي الامام علي بن أبي طالب الذي كان يلقب بأسد الله الغالب، إما الشمس فهي تمثل الزمن .ما كان من نبي أو إمام ومثل طلوعها مثل قيام ذلك العرش وتولية الولاية، وظهوره وغروبها تمثل قتله وهلاكه وإنقضاء امره، ربما يشير الأسد هنا وإ قترانه بالشمس رمزا إلي قرب ظهور الإمام المهدي المنتظر وولي الزمان طبقا للفكر الشيعي الاثني عشري.

وقد ذكره الدكتور سامح فكري البنا (ان الأسد عنصرا رمزيا طبقا للفكر الشيعي، حيث عرف عن الصفويين تشيعهم وكان للرمزيات دورا كبيرا في اعمالهما الفنية فصوروا الامام علي بن ابي طالب في هيئة أسد رابط أمام النبي محمد صلي الله عليه وسلم وهو علي البراق[٢].

ومثل الأسد في العصر الأموي:

استخدم كرمزا سياسيا اذا مثل وهو ينقض علي فريسته رمزا يمثل قوة الخلافة التي لاتقهر، وفي العصر التيموري نجد ان الفنان صور الأسد كعنصر زخرفي في قصص الوعظ والحكم علي لسان الحيوانات كما في مخطوط كليلة ودمنه، او كعنصر من عناصر التكوين الفني الادبي القصصي كما في قصة ليلي والمجنون، او في الملحمه الأدبية الكبرى نسخ الشاهنامه، أو كعنصر من مناظر رياضة الصيد والقنص ونجد ان الأسد نفذه الفنان في لوحة (1) بهرام جور يقتل اسدا، ونفذه الفنان في لوحه (2) الأمير بايسنقر في رحلة صيد، ونفذه الفنان أيضا في لوحه (3) المجنون في البرية وسط الحيوانات، وفي العصر الصفوي مثل الأسد في مخطوط خمسة نظامي كما في تصويرة ليلي والمجنون في البرية، او في مخطوطات الشاهنامة موضوع قتال رخش للأسد او كموضوع ديني النبي محمد صلي الله عليه وسلم علي البراق وأمامه الأمام علي بن أبي طالب علي هيئة أسد من مخطوط فالنامة.

---

(١) البنا، سامح فكري، تماثيل وزخرفة الأسد في مصر خلال الاسرة العلوية (1220-1372هـ /1805-1952م)دراسة فنية مقارنة مع مثيلتها في إيران خلال عهد الاسرة القاجارية (1193هـ-1343 /1779 -1925م)،مجلة البحوث والدراسات الاثرية، العدد الثالث، محرم 1440هـ/سبتمبر 2018م، ص 10، ص12

(٢) بدر (مني محمد)أثر الحضارة السلجوقية في شرق العالم الإسلامي علي الحضارتين الأيوبية المملوكية بمصر ،الجزء الثالث ،القاهرة ، مكتبة دار الشرق ، 1800 م،ص121

حيث نري تنوع في الموضوعات الفنية التي تناولت الأسد ونفذ الأسد في اللوحه (1) المجنون بين الوحوش، ونفذ في اللوحة ((2) رخش يقاتل اسدا أثناء نوم سيده، ونفذ في لوحة (3)النبي محمد صلي الله عليه وسلم علي البراق وامامه الأسد .

المبحث الثاني المراكز الفنية في العصرين التيموري والصفوي والموضوعات التصويرية

الأسد في تصاوير المخطوطات ا لتيمورية والصفوية

المدرسة التيمورية : (771–912هـ/1370–1506م)

لقد انقسمت إيران بعد سقوط أسرة هولاكو، مؤسس الدولة المغولية في إيران(1) إلي عدة دويلات محلية كالمظفرية في بلاد فارس وكرمان، ودوله الكرت في هراة، والجلائرين في العراق .وغيرها من الدول حتي مجيء تيمور لنك ووحد هذه الدول، و كان تيمور لنك يعمل إخضاع كل هذه الدول تحت لوائه وخرب كثيرا من المدن وكان يريد من هذا الخراب تجميع الفنانين والمصورين في عاصمته الجديدة سمرقند وجعل تجميلها واجبا وفرضا، واقام تيمور لنك سمرقند عاصمة الدولة التيمورية، وظلت تبريز وبغداد مراكز فنية هامة لها اساليبها الفنية.

واعتبر الكثير من المؤرخين، ان المدرسة التيمورية في عهد تيمور لنك هي مرحلة انتقال بين ا لمدرسة المغولية ومدرسة هرات ومن أهم مراكزها سمرقند، وهراة، وشيراز[١]، فقد ازدهرت في العصر التيموري عدة مدارس تصويرية داخل المدن الإيرانية، غير أن التفريق والتميز بين هذه المدارس يجد الدارس صعوبة نظرا لان المصورين ينتقلون من مركز إلي آخر بين هذه المدارس، وبصفة خاصة كبار المصورين[٢].

ومن اهم الأساليب الفنية للعصر التيموري اهتمامهم بتمثل فصل الربيع باشجاره والحشائش اليانعة ورسم الجبال، والاهتمام بالعمائر ونقوشها ورسمها بأسلوب اصطلاحي كأنها عمائر زجاجية شفافة نغلب علي التصوير التيموري التسطح والجمود، واهتمامه بالتكوين الفني للتصويرة واستمر أسلوب اتساع المقدمة علي حساب المؤخرة، بالنسبة للرسوم الادمية وضحت فيها المهارة وحسن توزيع الأشخاص ومحاولة الخروج من الجمود ونلمس ذلك في تصاوير بهزاد في هراة، اما بالنسبة للألوان فقد امتازت بجمال الوانها المتعددة البراقة اللامعة استخدموا اللون الأخضر في رسم الأعشاب –والنباتات، واللون الذهبي شاع استخدموه في تلوين السماء [٣].

أهم المراكز الفنية لتصاوير المخطوطات في العصر التيموري والصفوي:

(١) سعاد ماهر، ا لفنون الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص 241–243

(٢) رجب سيد أحمد المهر، بحث دراسة لمجموعة جديدة من صور المدرسة التيمورية، ص6

(٣) البسيوني، أسامة عبدالله، المدرسة التيمورية في هراة تحت رعاية الأمير بايسنقر (دراسة اثرية فنية)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٣٢–١٣٦

هراة:

مدينة من أمهات مدن خراسان واقعة في بقعة حسنة تحف بها الجبال من كل الجهات وتجارتها واسعة من كابل وبخاري وكشيمر والهند وبلاد فارس الغربية وهي ملحقة بمملكة افغانستان[١]، وأصبحت هراة مركزا كبيرا لفنون وصناعة التصوير بفضل حاكمها شاة رخ الذي أسس فيها مكتبه واسعة والحق ابنه بايسنقر بها معهدا ومجمعا للفنون وجمع فيه المصورين والمذهبين والخطاطين ؛فلعب هذا المجمع دورا كبيرا في تطور فني التصوير والتذهيب[٢]، ومن أهم مميزات المدرسة التيمورية وجود التزويق في المنمنمات وتأثرها بالاساليب الصينية والإيرانية.

الاهتمام برسوم المعارك الحربية، ومناظر الصيد والقنص، التصوير القصصي والاهتمام بالنسب التشريحية، وتنظيم الخطة اللونية، ونجد ان الفنان في رسمه للزهور المختلفة جعل اللون الأخضر دليلا علي الأوراق، بينما الزهور المتفتحة باللون الأحمر والوري والازرق والبنفسجي والأبيض، الاهتمام برسوم الحيوانات والطيور الطبيعية والخرافية، ومناظر من الحياة الاجتماعية والغرامية[٣].

وينسب لهراة نسخة من كتاب الشاهنامة للفردوسي :شاهنامة بايسنقر للفردوسي نسخه الخطاط الشهير في البلاط التيموري "جعفر البايسنقري" في هراة (٨٣٣هـ/١٤٣٠م) لمكتبة الأمير "بايسنقر ابن شاة رخ بن تيمور لنك، وتمثل تصاوير هذه المخطوطة أعلي ما وصل إليه فن تصوير المخطوطات في عهد بايسنقر وفي الوقت نفسه يمكن اعتبارها عملا فنيا يوشك أن يكون كاملا في نوعه، وهي تمتاز بجمال الرسم، وصفاء الألوان ولمعانها وبطابعها الزخرفي الجميل ونجد تجلي الواقعية في تصاويره مع العلم من جهله بقواعد المنظور، وعدم الاعتماد علي الضوء والظل وبلغت رسوم الطبيعية ذروة إتقانها في المدرسة التيمورية وفي هذا المخطوط، ولكن الرسوم الآدمية ما زالت محتفظة بالتاثيرات السابقة ولكنها أقل جمودا، ونجد من المتعارف عليه في أن تصور التصويرتان الاوليان علي صفحتين متقابلتين من المخطوط، يظهر فيها السلطان في حفل يقدم إليه فيه المخطوط الذي أمر بنسخه وتصويره، غير أن بايسنقر كان أميرا ووزيرا لأبيه ولم يتقلد السلطنة قط وكان هو الذي أمر بإعداد المخطوط، لذا عمد المصور إلي التحايل، فاستعاض عن حفل تقديم المخطوط بمنظر يمثل "أميرًا في رحلة صيد" تنسب هذه التصويرة لوحه (٢) تصويرة تمثل الأمير بايسنقر في رحلة صيد (مشهد صيد ملكي) [٤].

---

(١) النداوي، معين الدين، معجم الامكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، طبع بمطبعة جميعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1353هجري

(٢) ماهر، سعاد الفنون الإسلامية، ص 241

(٣) البسيوني، أسامة عبدالله، المدرسة التيمورية في هراة، ص١٣٦-١٣٧

(٤)عادل، روفيدة علي محمد ، رسوم الخيل وادواتها في مدارس التصوير ا الايرانية منذ العصر المغولي حتي نهاية العصر القاجارية (دراسة فنية مقارنة)١٤٣٩هـ /٢٠١٨م، ص٤٩.

المؤرخة بسنة (833–834هـ/1410م)والمحفوظة بمكتبة قصر جلستان بطهران تحت رقم (6)،مخطوط الشاهنامة .ومن مميزات مدرسة هراة التي تتجلي في هذه التصويرة : حيث قسم الفنان التصويرة الي مقدمة ومنطقة وسطي ومؤخرة، اتساع المقدمة علي حساب المؤخرة، حيث تمثل المقدمة مسرح الاحداث لتشمل كل عناصر التكوين الفني.

الاهتمام بالعناصر الحيوانية حيث نجد تمثيل الفنان للأسد وله دراية بالنسبة التشريحية حيث نري توفيق الفنان في إبراز النسب التشريحية والجسمانية للأسد حيث نري تنفيذه للفم والانياب واللبدة، والرقبة وعظام الكتف وعضلات البطن وقوائمه الامامية والارجل الخلفية والذيل المرفوع، ونجد الواقعية في تنفيذ الأسد بكامل نسبه التشريحية فنفذه الفنان بشكل واقعي كبير ولون الفنان الأسد بنفس لونه الطبيعي الأصفر المائل الي اللون البني الداكن، ووفق الفنان أيضا في رسم وتنفيذ الجياد بكامل نسبها التشريحية من راس ورقبة وارجل امامية وخلفية وأسرجتها وألجمتها، وقد تنوعت الوان الجياد ما بين الأسود والبني المحمر والأبيض، و تنفيذ الفنان لغزالتين أيضا في حالة عدو ونجح الفنان في إظهار تفاصيل نسبهما التشريحية وهاتان الغزالتان من النوع الغزال الارام وهي غزلان شديدة البياض.

حسن توزيع عناصر التكوين الفني للتصويرة حيث نجد ترابط بين العناصر الادمية الأشخاص والكائنات الحية الأخرى من حيوانات ونباتات وأشجار، حيث نجد تنفيذ الفنان لموضوع التصويرة صيد ملكي ويجتمع الامراء والفرسان حول الحيوانات ا لمراد اصطيادها في حلقة دائرية للسيطرة علي الفرائس من الأسد والغزلان، ومحاولة الفنان إضفاء الحيوية والحركة علي التصويرة ونلمس ذلك من خلال، حركة وعدو الأسد والغزلان والجياد حيث نري الحيوية والحركة في محاولة الأسد للهجوم علي الفارس الذي يصوب علية سهم قوسه وقد شد اوتاره إيذانا بخروج السهم منه صوب الأسد ونجد كان الأسد ارتفع من علي سطح أرضية التصويرة وحركة قوائمه الامامية وأ رجله الخلفية وذيله المرفوع لاعلي وعضلات البطن المشدودة تعبيرا عن حالة الافتراس والدفاع عن النفس، ونلمس الحيوية والحركة أيضا في عدو الجياد، وبالنسبة للأشخاص تغير التفات الامراء والفرسان وحركة الايد وبعض الفرسان يمتطيان جيادهم والبعض الاخر مرتجل، وتقديم أحد الأشخاص الشراب للأمير وشخص آخر يقدم الطعام وشخص آخر يمسك بالمظلة او الجتر ذات اللون الأحمر .

كما نري رسم لشخصين يمتطي كلا منهما صهوة جواديهما احدهم يحمل الة الجنك[١].الموسيقية وهو ما يوضح لنا حرص الامراء وخاصة الأمير بايسنقر علي اصطحاب الموسيقين معه الي مكان الصيد حيث اهتمام الأمير بايسنقر واستعداده في كامل هيئته وكانه خارج للتنزه وليس للصيد حيث نري

(١) (الباشا)حسن، التصوير الإسلامي في العصور الوسطي، 1959،مكتبة النهضة المصرية، ص ص 373 –3

عازفي الموسيقي وهو يحمل الجنك ذو النوع المزوي علي كتفه في كامل الاستعداد لعزف المقطوعات وهي عاده اصطحاب الموسيقيين معهم للصيد لخلق جو تستانسه الحيوانات(١).

وتنوعت الملابس الخاصة بالاشخاص لباس الجسد حيث ميز الفنان الأمير بايسنقر في رداء اخضر اللون تتفاوت فيه الدرجة بين الثوب والبردة ووشمها بالنقوش المذهبة وقد ظهر الأمير وجواده كانه في مكان بارز، وتنوعت الملابس ما بين قفاطين وما بين اقمصة طويلة بأكمام واخري قميص قصير أسفله سروال برتقالي اللون، وتباينت الوانها ما بين البرتقالي والازرق والاخضر. ولباس الرأس ويرتدون العمامة العربية التي لها شارة بنية اللون، واستخدم الفنان الهراتي للألوان الساطعة البراقة.

وفي الخلفية نجد الفنان قد زين تصويرته ببعض الأشجار التي ركز في وضعها في خلفية التصويرة، حيث بدت الخلفية وكأنها حديقة مملوءة برسوم الأشجار المختلفة من شجر السرو دائمة الخضرة وتباينت الوانها وتعددت اشكالها ومحاولة الفنان إضفاء الواقية الي حد كبير في شكل الأشجار، بالإضافة إلي الوانها حيث لونت باللون الأخضر بدرجاته والأبيض والاحمر والبني للجذوع، والارضية ذات اللون الأبيض وزعت عليها مجموعة من الحشائش في تناغم وابداع والحشائش والحزم النباتية باللون الأخضر، والمؤخرة خط الأفق السماء لونت باللون الذهبي(٢).

مدينة شيراز:

قال ياقوت بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس تبعد 333كيلو مترا من أصفهان إلي الجنوب يسكن بها نحو ثلاثين ألف نسمة وبها قلعة وسور مبني بالقرميد وكان بها كثير من الحمامات والمساجد، والمدارس والفنادق والأسواق لكن تخرب أكثرها بزالزال1813 ،1824،1853م وينسب إليها كثير من المشاهير منهم سعدي وحافظ(٣).

المدرسة التيمورية في شيراز:

تقع شيراز في إقليم فارس وكانت لها دورا هاما في نشأة التصوير في المدرسة التيمورية وازدهارها وكان الفضل في جعل مدينة شيراز احدي مدن مراكز المدرسة التيمورية، وقد حكمها الأمير إسكندر سلطان بن عمر شيخ حفيد تيمور لنك 799-818هـ /1396-1415م الذي كان محبا للأدب وراعيا للفنون وخاصة فن تصوير المخطوطات وحرصه علي انتاجها، وتولي حكم شيراز بعد مقتل إسكندر سلطان ابن عمه الأمير إبراهيم سلطان بن شاه رخ 817-838هـ/1414-1435م

(١) البسيوني، أسامة عبدالله، المدرسة التيمورية، ص134

(٢) اسامه البسيوني عبدالله، المدرسه التيمورية، ص137

(٣) النداوي، معين الدين، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، طبع بمطبعة جميعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1353هجري

وكان محبا ل للأدب والفن وكان هو نفسه خطاطا وقد أنجزت في حكمة عدة مخطوطات مصورة، موقعها المتميز في إقليم فارس وطبيعته وتاريخه الحافل علي المستوي السياسي والادبي وروحه العامة جعلته أقل خضوعا للغزو الأجنبي مقارنتا بسائر المراكز والاقاليم الأخرى بإيران، وبسبب قلة غزوه من الدول الأخرى فنجد تحرره من التأثيرات الفنية المغولية والصينية.

ونشأ في شيراز كثير من رجال الادب والفكر الذين لهم مكانة خاصة عند الإيرانيون الذين يعتزون بمظاهر الروح الوطنية مثل سعدي الشيرازي صاحب البستان والجلستان، وتتميز شيراز بالعناية بالطبيعة وتصوير مباهجها والتعبير عن جمال حدائقها بما فيها من أشجار ونباتات وأزهار وجبال وأنهار وطيور والجداول المائية المختلفة، ومدينة شيراز من اقدم مراكز التصوير في المدرسة التيمورية[١]، وغابات شيراز تغطي سفوح جبالها، وتعيش وسط هذه الغابات بعض الحيوانات كالكلاب وبخاصة الكلاب السلوقية والتي تتميز بطول أجسامها وقوائمها، والثعالب والذئاب وبنات آوي والنمور والفهود والأسود والببر والغزلان والجمال والابقار وغيرها من الحيوانات المختلفة[٢].

ومن أهم مميزاتها:

توزيع العناصر الزخرفية توزيعا مماثلا والاهتمام بموضوع التصويرة الرئيسي، الاهتمام بالرسوم الادمية رسم الأشخاص الرئيسية في موضوع التصويرة وعدم تنفيذها بدقة واهمال الرشاقة وتنفيذ الأشخاص بصفة قصر القامة عكس المدرسة المغولية التي كانت تمثل الأشخاص الرئيسية بصورة كبيرة جدا، محاولة تقسيم أرضية الصورة وعمل عمق ومحاولة البعد عن التسطح، جاءت رسوم الأفق علي هيئة أقواس ورسم الصخور بشكل أسفنجي وتشكيل بعضها علي هيئة حيوانات وهو ما سار علي نهجه المدرسة التيمورية والصفوية والمغولية.

الاقبال علي رسم الطبيعة الشيرازية وما بها من جبال وحدائق، وقلة او عدم وجود العناصر الادمية والحيوانية في التصويرة، استخدام الألوان الباردة أحيانا، واسنخدام الخط والتذهيب مع التصوير في انتاج فني متكامل[٣]، وينسب الي شيراز مخطوط الشاهنامة للفردوسي المؤرخة بسنه 800هـ/1397م محفوظ في مكتبة شيستربيتي –بدبلن تصويرة تمثل بهرام جور يحارب الأسد.

مراكز التصوير في العصر الصفوي:

في سنه ١٥٠٢م قامت في إيران أسرة ملكية شيعية أسسها الشاه إسماعيل الصفوي الذي ينتمي إلي الوالي صفي الدين في اردبيل وهو الشيخ صفي الدين . وبسبب الحروب مع العثمانيين ارتددوا الي

(١) (الباشا)حسن التصوير الإسلامي في العصور الوسطي، 1959م ص ص –320– 315–

(٢) (فايد)جهاد تاثيرات البيئة في فن التصوير في شيراز في العصر التيموري ص 45–55

(٣)(ماهر)سعاد، الفنون الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧،ص٢٤١

داخل حدود إيران الطبيعية وعملوا علي إحياء الحضارة الفارسية ،ومن اهم مراكز الابداع الفني والثقافي تبريز ثم حلت محلها قزوين ثم أصفان

وعني ملوك وشاهات الدولة الصفوية عناية فائقة بالفنون وخاصة فنون الكتاب لم يسبق لها مثيل وخير دليل علي ذلك هو الشاه إسماعيل الصفوي عند خروجه لحرب العثمانيين خشي علي المصور بهزاد والخطاط محمود نيسابوري من اعدائه ولم يخشي علي زوال ملكه، واستطاع الصفويون الاهتمام والاعتناء بالفن والفنانين والمذهبين وازدهرت فنون الكتاب في العصر الصفوي نظرا لاهتمام ملوك الصفويون بالمكتبة الملكية وامدوها بالصور الجميلة، بصور معظمها يمثل جمال وعمارة القصور وما بها من حدائق ومجالس وحياة الملوك والامراء وصور من مناظر الشراب والرياضة وحياة البلاط، وينقسم العصر الصفوي إلي مدرستين فنيتين في التصوير الإسلامي.

المدرسة الصفوية الأولي:

وتبدأ من عهد الشاه إسماعيل الصفوي (٩١٦-١٥١٠م)، ومن أعلام مصوريها آقاميرك، وسلطان محمد ، ومظفر علي، مير سيد علي وغيرهما.

المدرسة الصفوية الثانية:

بدأت بتولية الشاه عباس حتي نهاية الدولة الصفوية(١٢٣٠-١٨٣٤م)وأعلام مصوريها رضا عباسي، محمد قاسم وغيرهما[١].

تبريز:

مدينة تبريز هي مدينة من ولاية أذربيجان في بلاد فارس تعد الثامنة من مدن فارس المشهورة وهي مدينة مدينة مسورة في درجة واقعة في ٤٨ درجة و ٤ دقائق من العرض الشمالي و ٤٦درجة و١٥دقيقة من الطول الشرقي علي مسافة عشرة فراسخ من الشاطىء الشمالي الشرقي من بحيرة آرمية و١٠٥ فراسخ من طهران إلي الشمال الغربي وموقعها يعد من أحسن المواقع ارتفاعا حيث ترتفع عن سطح البحر ٤٩٤٤قدما وتحدق بها الاكام الا من جهة واحدة جهة الشرق وفيها بساتين جمة من أشجار الفاكهة وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم ابو زكريا يحيي بن علي المعروف بالخطيب التبريزي وشمس الدين التبريزي شيخ الصوفية رحمه الله[٢].

ولقد عني الصفويون بالمدرسة الصفوية الاولي ونجحوا في حسن توزيع الرسوم الادمية والحياة توزيعا متناسقا ومراعاة النسب التشريحية، وأصبحت تبريز وقزوين من أشهر المركز الفنية إنتاجا للمخطوطات المزوقة بالتصاوير، وظهر في أسلوب مدرسة تبريز العمامة المرتفعة باستدارة ويوجد

(١)(ماهر)سعاد، الفنون الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦،ص٢٤١

(٢) الندوي، معين، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهه الخواطر، طبع بمطبع جمعية دائرة المعارف، آباد ١٣٥٣هجري ا...،

اعلاها عصا حمراء أو سوداء في بداية العصر الصفوي في عهد الشاة إسماعيل ث حيث كانت شعار ال دولة الصفوية ثم بدأت تتلاشي.

برع مصوري وفناني مدينة تبريز في مزج الالوان بدقة ومهارة عالية، واهتموا برسم الحيوانات من الاسود والخيول والبراق، نجح الفنان في التعبير عن الحيوية والحركة واشهر مصوري المدرسة الصفوية الاولي في مدينة تبريز وقزوين المصور أقاميرك والمصور سلطان محمد[١].

الموضوعات التصويرية في التصوير التيموري:

الصيد والقنص بالإضافة الي كون الصيد والقنص رياضة وتسلية تسمو بالنفس وتهذب الخلق، فقد خرج الملوك والامراء في رياضة الصيد للتدرب علي فنون القتال، موضوعات الصيد والقنص يعتبر الصيد رياضة من حيث أن الإنسان يطارد الحيوانات في البراري لاصطيادها مستخدما في ذلك الأدوات التي تساعده علي صيد الحيوانات علي اختلافها من أسود وغزلان، مستخدما الأدوات التي تساعده في الصيد والايقاع بالفرائس، كالفخ أو الشباك وقد كان الصيد أول عمل قام به الإنسان منذ القدم بقصد إشباع رغبة الاكل، واخذ يقتل الوحوش الضاربة دفاعا عن نفسه من جهة والتغذي بلحومها والاكتساء بجلودها، وأصبح الصيد أحد اهم النشاطات التي يزوالها الانسان للترويح عن نفسه والتنزه ونجد النقوش المرسومة علي الكهوف، وكان يستخدم الحراب والرماح والفؤوس الحجرية والاخشاب الثقيلة ثم تطورت الأسلحة المستخدمة في الصيد من اقواس ونشاب وتدريب وتدجين الكلاب وعندما استقر الانسان وتعلم الانسان تربية الطيور والماشية ووفرت الغذاء له فاصبح الصيد مهمة ثانوية لإشباع رغبة الترفي [٢].

ولقد حرص الفنان في تنفيذ المخطوطات التيمورية علي إحياء هواية الصيد التي كان الساسانيون يمارسونها في حياتهم وانتقلت هذه المشاهد والتصاوير من الساسانيون والايرانيون الي العصر التيموري والصفوي وعملوا علي إحياء عادات وتقاليد أجدادهم فقد اقبلوا عليه كموضوعات زخرفية في مخطوطاتهم، ولقد وصلتنا الكثير من المخطوطات التي اشتملت علي مشاهد الصيد الذي اعتبر أفضل وسيلة للترفيه عن النفس لدي الملوك والامراء من الطبقة الارستقراطية[٣]، ونلاحظ إنتقاء التيموريين لاماكن الصيد كلها بهجة وسرور، حيث أختاروا أماكن لها طبيعة ساحرة بالجداول المائية الجميلة، التي يصطادون فيها من اسود وغزلان وفي بعض الأحيان كانوا يصطادون فوق سفوح الجبال والصحاري وكان السلاطين والامراء يخرجون للصيد بالخيول المزينة بسروجها المذهبة والاحجار الكريمة وجرت العادة علي

---

(١) ماهر سعاد، الفنون، صُ٢٤٤

(٢) ناصيف (جميل)،موسوعة الألعاب الرياضية المفضلة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ–1993م، ص 234

(٣) نضيرة (سلام)،الحياة الاجتماعية الإيرانية في العصر التيموري من خلال المخطوطات المصورة (771–912هـ /1370–1506م)،2006–2007م، ص ص 68– 69

أصطحاب الموسيقين والموسيقيات في عملية الصيد والقنص إحياءا واستمرارا للتقاليد الفارسية في رحلات الصيد ونجد أن الغرض من اصطحاب الموسيقيين في رحلات الصيد لغرض إستمالة الحيوانات وإبعاد الحيوانات المفترسة حيث نجد أن للموسيقي تأثير بالغ في كثير من الحيوانات والطيور، ومن الالات الموسيقية التي اصطحبها التيموريين معهم اثناء الصيد الة الجنك لما له من دوي، والبوق والطبل الكبير(ووجود المظلة التي تعتبر شارة من شارات الملك أثناء الخروج للصيد، إلا إنها تغلق أثناء الصيد تعبيرا عن الانطلاق، وعلي أن ينتظر حاملها إنتهاء الصيد وإعادة فتحها ورفعها فوق رأس السلطان مرة آخري.

وكانت حلقات الصيد بمثابة تدريب علي الحرب وقد تستمر لشهر أو شهرين، وكان الصائدين يخرجون بكامل عدتهم وأسلحتهم من القوس لرمي السهام وتصويبها نحو الفرائس، والرمح والسيف والدبوس ،وبجانب الأسلحة أخذوا طيور مدربة علي الصيد وأشهر هذه الطيور الجارحة طائر الباز وكان يطلق علي حامل هذا الطائر اسم البازدار أو البازيار وكان يتقدم صدارة موكب الصيد وكان من التقاليد المتبعة في عمليات الصيد وكان يلبس حامل طائر الباز لبس الدستان القفاز في أيديهم تفاديا الإصابة من ارجل الباز القوية[١].

وقد استطاع فنانو العصر التيموري إمدادنا بمعلومات وافية عما يدور في منظر الصيد من عناصر تكوين التصويرة وأحداث من خلال الموضوع التصويري علي الملابس التي يرتدونها وأغطية الرأس والأسلحة المستخدمة في عملية الصيد، والتعرف علي الأشخاص والبيئة المحيطة ويظهر ذلك في تصويرة لوحة (1)تصوير تمثل بهرام جور يحارب الأسد من مخطوط الشاهنامة للفردوسي وتنسب إلي شيراز المؤرخة بسنه 800هـ /1397م وقد وضحت التصوير ملابس بهرام وغطاء راسة القلنسوة والسلاح المستخدم السيف او عصا صيد وتفاصيل النسب التشريحية للأسد والجياد والوانها والأمير رستم وملابسه الفاخرة وغطاء الراس وما عليه مجوهرات تاج والأشخاص الذين يتابعان منظر الصيد والصخور الاسفنجية، والارضية وما عليها من حزم نباتية والشجيرة المورقة.

وأيضا في اللوحة رقم (2) حيث تمثل التصويرة مشهد صيد ملكي الأمير بايسنقر في رحلة صيد، حيث أمدنا التصويرة بمعلومات هامة عن حياة التنزه لدي الملوك حيث أوضحت التصويرة الأمير الذي يمتطي صهوة جواده الأسود ويشد سهم قوسه صوب الأسد والأمير الذي يظهر عليه ملامح الغني وحياة البلاط والذي يرتدي بردة مزخرفة وامامه شخصان يقدمان احدهما الشراب واخر يقدم الطعام وشخص اخر يحمل المظلة الحمراء اللون ليحمي الأمير من أشعة الشمس، وشخص اخر يمتطي صهوة جوا ده ويعزف موسيقي علي الجنك أو قيثارة وتمدنا التصويرة بأصطحاب الامراء الموسيقيين معهم في

(١) فايد (جهاد عبدالسلام ناجي)تاثير ات البيئة الإيرانية في فن التصوير في ايران في العصر التيموري دراسة اثرية حضارية، عام 1435ًهـ /م 2014صً ص322-324

مناظر الصيد وأمدتنا التصويرة بملابس الفرسان والوانها وكذلك اغطية الراس، وأمدتنا التصويرة أيضا بالطيور وألوانها واشجار البيئة التيمورية وتباينت الوانها ما بين الأبيض والاخضر، وامدتنا التصويرة بأنواع الحيوانات التي يصطادونها من حيوانات متوحشة الأسد والغزلان،،والارضية التي وزعت عليها بعض الحزم والحشائش النباتية، وخط الأفق السماء التي لونت باللون الذهبي البراق.

المبحث الثالث المصورين وأساليهما الفنية

المصورين في العصر التيموري

المصور بهزاد وأسلوبه الفني:

أشرق في مدينه هراه عهد نور جديد في التصوير الإيراني، بفضل رعاية السلطان حسين ميرزا بايقرا (1486–1506م)ووزيره الشاعر الموسيقي المصور مير علي شيرانوائي، وأشهر مصوري إيران في ذلك العهد فهو كمال الدين بهزاد ولقب بمعجزه عصره لانه أخرج أسلوب وطني جديد في العصر التيموري متحررا من التاثيرات الصينية والمغولية والساسانية(١).

يعد المصور الشهير بهزاد، وتحررهم السابقة وعمل في القصر الملكي من سنه 1506م حتي سنة 1520م وكان يشرف بنفسه ويختار المواد التي يرسم عليها بنفسه، واصبحت في عهده التصويرة لا تشغل مساحة صغيرة وكان يضع لنفسه الخطة للرسم قبل كتابة المتن بعكس ما كان سائر من قبل فقد كان الخطاطون هم الذين يضعون الخطط للمصورين، ومن اهم مميزات بهزاد :

أهتم بالتركيز علي الوضع الطبيعي الغير متصنع أو المتكلف، واستخدم الألوان المتعددة المتدرجة لإبراز الفروق الطبيعية بين ملامح رسوم الأشخاص وإمكانية التفرقة بينهم، قلة الصور التي نفذها بيده ولكن وصلت إلينا الكثير من الصور التي تحمل توقيع بهزاد، حيث ان اول من وقع علي أعماله الفنية هو المصور ذائع الصيت بهزاد، وكثرت الصور التي تحمل توقيعه ولا ترجع لعصره نرجح أن تلاميذه ساروا علي نهجه استاذهم، او ان توقيع إمضاء بهزاد علي اللوحات بغرض زيادة سعر اللوحات كثيرون ساروا علي نهجه في مجال تزو تيق ووقد جاوزات شهرتة فارس، ونبغ من تلاميذه كثيرون ساروا علي نهجه في تصوير المخطوطات ودواوين الشعراء، وبعضهم ابتدع منهج جديد أمثال سلطان محمد وآقاميرك(٢).

وقد عرف عن بهزاد بأن أعماله لم تكن تكرارا للموضوعات التقليدية المتبعة في فن التصوير في عصره بل كانت تمثل نظرة جديدة متضمنه عناصر الطبيعية السامية، كما اهتم بهزاد بتصوير الحيوانات

(١) م .س.ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسي، تصدير دز أحمد فكري، طبع بمطبعة دار المعارف بمصر .د.ت

(٢) كونل، أرنست، الفن الإسلامي من العصر الاموي حتي العصر العثماني، ترجمة د.احمد موسي، تقديم ومراجعة د.حسن عبد العزيز، الطبعة ٢٠٢١م، ص ص ٢٠١ –٢٠٢---

وانه صورهم في الطبيعة في الهواء الطلق حيث رسم الجياد والأسود والثعالب والرسوم الادمية[١]. ولدينا تصويرة في فترة الدراسة، تصويرة تمثل المجنون في البرية المؤرخة بسنه 900هـ /1404 م من مخطوط خمسة نظامي محفوظة بالمتحف البريطاني تنسب إلي بهزاد، وقد نجح بهزاد في إظهار الجمال الفيزيائئ والنسب التشريحية للأسد والحيوانات الأخرى من غزلان ونمور وثعالب ومزج الرسوم الادمية المجنون الذي عبر عن ضعفه وهزل جسده ومثلوا عاري الجسد ولا يرتدي الا سروالا وشعره أجعد ومن حوله الحيوانات الاليفة والمفترسة التي استنأست بوجود المجنون معهم ودمج بهزاد الأشجار الجميلة والصخور الاسفنجية مع بعضها وخرجت اللوحة في أبهه جمالها.

المصورون في العصر الصفوي وأساليبهم الفنية

كان فن الكتاب في العصر الصفوي مرحلة متممة لما كان بدايته في الفترة المغولية مرورا بالمدرسة التيمورية بالاخص، وعندما أصبحت تبريز مركزا عالميا في إنتاج المصاحف وتزويق صفحات عناوين المصاحف إلي مناطق منظمة باستخدام وحدة الطبق النجمي أو دلايات وغيرها من الزخارف الهندسية البديعة،ومستخدما خط النسخ والثلث في كتابة هذه المصاحف التي صدرت الي جميع بقاع العالم واشتهرت تبريز عالميا وأصبح المصحف المبتكر مثلا يحتذي به في فارس وتركيا والهند، وفي القرن السادس عشر نشات نهضة فنية في تزويق المخطوطات بجانب إنتاج المصاحف، حيث أن في القرن السادس عشر الميلادي اجتمع الخطاطين والمذهبين في إنتاج وكتابة النصوص الغير دينية كالشاهنامة واشعار نظامي وجامي وغيرها من المخطوطات التي زوقت باجمل وابهه الصور التي تحكي تاريخ الفرس وحياتهم ووسائل الترفية، وبدأ الاهتمام بجمع منتجات أساتذة الخط . واهتم المجلدين أيضا واستخدمهم للقوالب وعالجوا تخريم الورق وزخرفه بالاكيه.

ونبغ في فن التصوير في العصر الصفوي كلا من آقاميرك و سلطان محمد مدير الاكاديمية والمعرض في عهد الشاه طهماسب، والذي احرز نفوذا كبيرا، ويعتبر هو اول من ادخل عادة إقتناء المرقعات(ا لالبومات)التي تحتوي علي المخطوطات ذات الرسوم والصور المصغرة المنممات لكبار الفنانيين ومع مرور الوقت قلة تصوير المشاهد القصصية[٢].

وكثرت الصور الشخصية والالبومات الخاصة، والصور ذات الموضوعات الدينية مثل مخطوط فالنامة الذي يحتوي علي تصويرة تمثل ميول ورغبة الشاه طهماسب عندما أصبحت إيران مذهبها الرسمي حكومة وشعبا تعتنق المذهب الشيعي واصبح للفكر الشيعي الكثير من الرموز مثل العمامة الصفوية التي تتكون من اثني عشره طية تلتف حول عصا حمراء او سوداء، وكذلك تصويرة تمثل الامام علي بن

(١)عادل، روفيده علي محمد، رسوم الخيول وادواتها في ضوء مدارس التصوير الإيرانية منذ العصر المغولي حتي نهاية العصر القاجاري (دراسة فنية مقارنة)1439م2018، ص 379

(٢) كونل، ارنست، الفن الإسلامي،ص 202

ابي طالب امام النبي محمد وهو يمتطي صهوة البراق وقد نفذ الفنان هنا الأسد رمزا للأمام علي بن ابي طالب[١].

ونجد في التصوير الصفوية وخاصة فن المنمنمات ان الموضوعات الشاعرية غلبت علي الموضوعات التصويرية وخاصة المستوحاة من الادب الفارسي القديم، رسمهم لحياه الملوك وما بها من مناظر صيد وقنص للحيوانات والملاحم البطولية الشاهنامة، لباس الراس نفذ علي هيئة عمامة ترتفع باستدارة إلي اعلي وتبرز في اعلاها عصا صغيرة وبدأت تخنفي أحيانا من بعض الصور التي تنتمي إلي العصر الصفوي أمتازت المنمنمات الفارسية خاصة التي تعود إلي فترة المصور آقاميرك وسلطان محمد إلي الاسراف في تنفيذ الزخارف النباتية والحيوانية والطيور[٢].

وقد كان لقيام الدولة الصفوية أثر كبير في توحيد الأساليب الفنية بعد تحقيق الوحدة الوطنية الإيرانية، فنجد أنه لا غرور في أن أصبحت كل من تبريز وقزوين نهج ينتهج عليه المصورون في أعمالهم الفنية، ومن المصورين الصفويين ومن اشهرهم اغاميرك وسلطان محمد ومظفر وميرنقاش وامتازت الرسوم بتصوير حياة البلاط والامراء وما بها من حدائق غناء وملابس فاخرة ورسم دقيق والوان زاهية، ومراعاه توزيع العناصر ومراعاة النسب التشريحية بين أجزاء التصويرة .وخير مثال تصويرة رخش يقاتل الأسد اثناء نوم سيده من مخطوطاه الشاهنامه لوحه (2) من لوحات فترة البحث في العصر الصفوي

ومن اعلام المصورين في المدرسة الصفوية

أغاميرك أو آقاميرك وأسلوبه الفني:

فقد كان أغاميرك تلميذا لبهزاد وصديقا للشاه طهماسب وصديق لسلطان محمد، ويعتبر من اكبر الفنانيين في تاريخ التصوير الإسلامي وخاصة الفارسي بعد أستاذه بهزاد، ونشا في أصفهان ولكنه تأثر بأسلوب أستاذه وبأسلوب المدرسة التيمورية فنجد عدم تحرر ه بشكل كامل من أساليب المدرسة التيمورية وابدع التصاوير التي تنسب له خمس صور من مخطوط المنظومات الخمسة للشاعر نظامي ونجد هذا المخطوط قمة في الاتقان والروعة واجمل ما ينسب إلي المدرسة الصفوية الاولي والمحفوظ بالمتحف البريطاني 936-950هـ /1534-1539م، حيث نري من مميزات المصور آقاميرك، وينسب إلي آقاميرك خمس صور نفذت بريشته الذي اهتم بالزخارف الحيوانية والنباتية والطيور فنجد أنه زخرف صفحات هذا المخطوط بهامش مذهب ومزين بنقوش نباتية ورسوم حيوانات طبيعية وخرافية .

(١) لبنا، سامح فكري نماذج من البراق في مدارس التصو ير الإسلامي، كتاب مؤتمر اتحاد الاثاريين العرب 2015 العدد 16 ص

(٢) غزلان، ظلال، الرسم في المنممات الفارسية والعثمانية في القرن السادس عشر الميلادي (دراسة مقارنة)، 2015-2016ص ص 180-181.

ونجد الصور التي تنسب الي اقاميرك في مخطوط المتحف البريطاني تعتبر ذروة التقدم والابداع في المدرسة الصفوية الاولي فموضوع التصويرة ليلي والمجنون في البرية الصحراء وتحيط بهما حيوانات دقيقة الرسم متقنة النسب رسمها الفنان اقاميرك بريشته فنجد انه رسم من كل الحيوانات زوجين من الغزلان والظبية والثعالب والأسود والوعول والارانب وقد أمسك المجنون بغزاله يداعبها وقد استسلمت له، كما استسلمت له الحيوانات المفترسة من النمور والاسود ونفذ اقاميرك الخلفية بالجبال الاسفنجية وشجرة الدلب الكبيرة والحزم النباتية وتوفيقه في دمج العناصر النباتية والرسوم الحيوانية والادمية في موضوع فني متكامل بدون تنافر او تكلف(١).

المصور سلطان محمد واسلوبة الفني:

يعتبر المصور سلطان محمد هو من حمل لواء التصوير بعد بهزاد و اقاميرك ومن أشهر المصورين في العصر الصفوي(٢)، ولد في مدينة تبريز 1480م، وكان أستاذا للشاه طهماسب حيث تلقي الشاه علي يد السلطان أصول التصوير حيث كان الشاه طهماسب مغرما بفن التصوير ،والسلطان محمد هو خلفا للأستاذ بهزاد وصديقه اقاميرك في تنفيذ مظاهر العظمة والابهة (٣). (1) ويقال أنه خلف بهزاد ليس فقط في أسلوب التصوير ولكن خلفه في إدارة مجمع فنون الكتاب(٤).

ونري أسلوب المصور سلطان محمد وقدرته الفائقة في رسم مناظر الصيد والقنص والمخطوطات التي توضح حياة الامراء وحبهم لصيد الحيوانات المفترسة مثل الأسود ورسم الجياد ولدينا فتره البحث تصويرة توضح مدي تفوق السلطان محمد في مزج عناصر تكوين العمل الفني لوحة(2) تمثل التصويرة رخش يقاتل الأسد اثناء نوم سيده، والمؤرخة بسنه 918-925هـ /1515-1522م من مخطوط الشاهنامة، تنسب الي العصر الصفوي، إلي مدينة تبريز، والمحفوظة بالمتحف البريطاني، وتنسب الي المصور سلطان محمد حيث نر ي قدرة الفنان علي توضيح فكرة الافتراس والقتال بين رخش والأسد وقد وفق الفنان في تنفيذ الموضوع الفني و وإظهار الوحشة والرهبة من الغابة الكثيفة والتفاف الثعبان حول الشجرة، ودمج عناصر التكوين الفني من رسوم أدمية تتمثل في رسم رستم غارقا في نوم، والاشجار

(١) حسن /،زكي محمد، التصوير واعلام المصورين في الإسلام، موسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013ص ص 31-32

(٢) حسين (محمود إبراهيم):أعلام المصورين المسلمين أشهر أعمالهم الفنية، د.ت، ص 86

(٣) الزيات (أحمد محمد توفيق) دراسة لتصاوير المخطوطات الأدبية والصفوية ورسومها علي التحف التطبيقية (دراسة اثرية فنية)ص 86

(٤) المهر (رجب سيد أحمد)مدارس التصوير الإسلامي في إيران والهند منذ القرن 10 هـ /16م وحتي منتصف القرن 12هـ /13م ص 86

النباتية ا الكثيفة، والرسوم الحيوانية التي نفذت بدقة وعناية وإظهار النسب التشريحية لكلا من الأسد والحصان.

الأسلحة

استخدم التيموريون والصفويين الأسلحة الهجومية في صيد حيواناتهم وخاصة الحيوانات المفترسة ومن هذه الاسلحة، السيف وهوسلاح ذو حد يضرب به باليد، وهوأنبل الأسلحة البيضاء وعرف قدره المسلمون والعرب والفرس واشتهرت مدن كثيرة بصناعة السيوف فهناك السيف اليمني والقاهري والاصفهاني كل مدينة أشتهرت بسيف معين وكلمة سيف مأخوذة من قولهم ساف أيهلك لان من يضرب بالسيف فقد هلك وتجمع علي اسياف وسيوف واسيف ومن يحمل السيف يطلق عليه السياف، وقد أشتهرت إيران بصناعة السيوف منذ القدم، والسيوف كانت تكتب عليها أيات قرانية وادعية وتعددت أنواع السيوف(١).

السيف:

السيوف الصفيحة وهو العريض، والقضيب وهو اللطيف، والمفقر وهو الذي فيه حزوز، والقضيم والكهام والدان، والعضب(٢)، إما عن رمزية السيف فقد وصلتنا عدة إشارات تاريخية وادله مادية تشير إلي استخدام السيف رمزا دينيا وسياسيا، منذ بداية العصر الاموي حيث أشارت المصادر التاريخية ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان ضرب دنانير ذهبية نقش عليها صورته وهو متقلد سيفه، والسيف في الإسلام لا يرتبط كما يشاع بعض المخالفين للدين الإسلامي إنه مرتبط بنشر الإسلام ولكن ما هو إلا أداة اعتمد عليه المسلون في بداية نشر الدين الإسلامي لحماية الدين من المشركين، وان يهلك كلا من يقف أمام الدين الإسلامي مستخدمين قوة السلاح لا للحجة او البرهان، ويكفي شرفا أن السيف أن الرسول قال صلي الله عليه وسلم (الجنة تحت ظلال السيوف)كما ""ان السيوف مفاتيح الجنة، "" والسيف يرمز للحق امام الباطل، ويكفي السف شرفا أن الرسول صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد لقب سيف الله المسلول ووصف بعض الشعراء للنبي محمد ان له سيف من سيوف الجنة، حيث ذكر أن:(ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول)(٣).

السهام:

(١) البسيوني (أسامه عبدالله)المدرسة التيمورية في هراة تحت رعاية الأمير بايسنقر دراسة اثرية فنية، 1430هـ/2009م ص 270

(٢) للاستزاده أنظر باب السيوف ونعوتها ص 17، القاسم، (أبو عبيد الله بن سلام، كتاب السلاح من الغريب المصنف

(٣) ياسين (عبد الناصر)، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، (دراسة في ميتافيزقيا ا)لفن الإسلامي، الطبعة الاولي، 2006م،مكتبة زهراء الشرق، ص 229

والسهم هو عود رفيع من شجر صلب في طول الذراع تقريبا ينحته الجندي ويسويه، ثم يجعل فيه تحدودا دائرية ليركب فيها الريش ويشد ه عليها بالجلد المتين او يلصقه بالغراء ويربطه ثم يركب في قمته نصلا من حديد مدبب وهو من الات الرمي بالقوس ومن أشهر أنواعه[١].

السهام:

باب السهام ونعوتها قال أبو عمرو النصي نصل السهم ومن أسماء السهام المعبله والمشقص والمريخ ويتكون السهم من الفوق والاطرة وحقو السهم والرغط والرصاف والشريجة [٢]..

وتمدنا بعض لوحات فترة الدراسة علي تصاوير سهام فنجد في اللوحة رقم (2)الأمير بايسنقر في رحلة صيد حيث نري أحد الفرسان يشد سهم قوسه ويصوب ناحية الأسد، وهناك فارس أخر يمسك بسهم ويشد سهم قوسة أتجاة الغزال الذي يعدو في التصويرة، ونرس أن السهام استخدمها الصادون في إسقاط فرائسهم أرضا .

الجعبة :ويطلق عليها أيضا الكنانة، وهي ظرف السهام وتكون من جلد أو خشب، ويطلق علي اسم صاحب الجعاب وتظهر الجعاب في تصويرة لوحه رقم (2) في تصاوير العصر التيموري وهي توضع علي إحدي جانبي الفارس الذي يمتطي صهوة جواده ويشد القوس سهم القوس علي الأسد، وتوجد أيضا في احدي جانبي الأمير رستم في اللوحه رقم (2)من تصاوير العصر الصفوي حيث نري الأمير رستم نائما في الغالبة بينما رخش يقاتل الأسد نوتظهر الجعبة او الكنانه وقد ملئت بالسهام حيث ان الأمير رستم يرتدي كامل ملابسه الحربية [٣].

الألوان:

استخدم الفنانون الخطة اللونية في مزج الاوان وشاع في العصر التيموري أستخدام الألوان البراقة ولساطعة فنجده استخدام اللون الذهبي والازرق في تلوين السماء واستخدم اللون الأخضر في تلوين النباتات واوراق الشجر الزهور والورود واستخدم اللون الأخضر في تلوين الحزم النباتية واستخدم اللون الأحمر والبنفسجي والازرق والاصفر في تلوين بعض الزهور وبعض الطيور واللون الأسود والاحمر والبني في تلوين الجياد وخاصة في تصويرة الامير بايسنقر في رحلة صيد واستخدم اللون الأخضر في تلوين الرداء الخاص بالامير بايسنقر واستخدم اللون الأبيض في تلوين العمامة ولون قفطان الرجل الراكع الذي يقدم شراب للأمير لون قفطانه باللون البرتقالي ويتمنطق بحزام بني اللون ولون الشارة التي علي العمامة باللون الأخضر[٤].

---

(١) البسيوني (اسامه عبدالله)

(٢) للاستزادة انظر باب السهام ونعوتها ص 24، القاسم (أبو عبيد الله) كتاب السلاح .

(٣) اسمامه عبدالله، المدرسة التيمورية في هراة تحت رعاية الأمير بايسنقر، ص 273

(٤) البسيوني (اسامه عبدالله) المدرسة التيمورية في هراة، ص 133-135

ونجد الرمزية في الألوان:

اللون تضمنت بعض ايات القران الكريم إشارات الي الوان عدة :فيقول الله عز وجل ألم تر ان الله أنزل من السماء مأء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فترائه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكري لأولي الالباب) قران كريم سورة الزمر الاية 21ا

اولا اللون الابيض وهو الاوان التي ارتبطت في الفكر الاسلامي بمعني سامية، ومن ثم فقد استخدم رمزا للصفاء والنقاء وذكره الله عزو جل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم (يطاف عليهم بكاس من معين ""45""بيضاء لذة للشاربين)صدق الله العظيم قران كريم سوره الصافات اية 46[1].،

في العصر التيموري:

وقد لون باللون الأبيض كلا من عمائم الفرسان في لوحه (1) في تصويرة بهرام جور يحارب الأسد لون بها عمائم الأشخاص الذين يراقبون مشهد قتال بهرام للاسد (2) وعمائم الأمير بايسنقر والفرسان التباعين له في تصويرة الأمير بايسنقر في رحله صيد، والارضية الخاصة بالتصويرة لونت أيضا باللون الأبيض، وفي لوحة رقم (39) المجنون في البرية لونت عمائم الأشخاص الذين يرقبان حوار المجنون مع خاله لونت العمائم باللون الأبيض، ولون الأسد باللون الأبيض الضارب الي الصفرة أحيانا او الأبيض الضارب الي اللون البني وهو من علامات شيخوخة الأسد فنجر ان الأسد في العصر التيموري لون باللونين الأبيض الضارب الي البني في لوحة رقم (1) بهرامم جور يقتل اسد، ولون باللون الأبيض الضارب الي الصفرة وهو اللون الواقعي للاسد كما في اللوحتين (2–3)، الالمير بايسنقر في رحلة صيد ملكي، المجنون في البرية

إما في العصر الصفوي:

اللون الأبيض في لوحه رقم (2) في العصر الصفوي رخش يقاتل الأسد بينما رستم نائما، وفي اللوحة رقم (3) فقد لون قميص الرسول صلي الله عليه وسلم باللون الأبيض ،ولون الأسد في العصر الصفوي باللون واقعي حيث لون في لوحة رقم(1)المجنون بين الوحوش باللون الأبيض الضارب الي الصفرة (البيج) في ا لوحة رقم (2) لون باللون الواقعي أيضا في تصويرة تمثل رستم يقتل الأسد أثناء نوم سيدة، اما في اللوحة الثالثة النبي محمد صلي الله عليه وسلم علي البراق وامام أسد يرمز الي الامام علي فقد لون الأسد باللون الأبيض الضارب الي البني.

اللون الأخضر:

(1) ياسين (عبد الناصر)الرمزية الدينه ص 264

اللون الأخضر اللون المحبب لدي المسلمين وكانت له منزلة خاصة وهو لون لباس اهل الجنة وقوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم (عليهم ثيابا من سندس خضر وإستبرق) [1]. قران كريم سورة الانسان ايه 21،

وقد لون باللون الأخضر في العصر التيموري:

لونت به الحشائش في لوحه رقم (1) ورداء بعض الأشخاص الذين يراقبان قتال جور للأسد وفي لوحة رقم (2) الأمير بايسنقر في رحلة صيد فقد لونت به أشجار السرو وبعض الحزم والحشائش النباتية ورداء الأمير بايسنقر، وفي لوحة (3) المجنون في البرية لونت الأشجار .

في العصر الصفوي: لون باللون الأخضر لوحة رقم (1) لونت به شجرة السرو دائمة الخضرة وشجرة الدلب الكبيرة وقد لون به العلم في التصويرة لوحه رقم (٣) النبي محمد علي البراق وامام اسد

اللون الأحمر:

فقد شاع استخدام التيموريين والصفويين للون الأحمر **في العصر التيموري**، لونت به بعض الملابس الفرسان من القمصان والقفاطين ولونت به الطيور في تصويرة الأمير بايسنقر في رحله صيد لوحة رقم (2)، **وفي العصر الصفوي** كان للون الأحمر الغلبة والرمزية فكانت العصا الحمراء التي توجد اعلي اغطية رؤس الصفويين ترمز الي المذهب الشيعي الاثني عشري، ونجد اللون الأحمر لونت به العصا ولون به أيضا حصان رستم في لوحة (2) رخش يقتل الأسد ,وقميص رستم أيضا لون باللون الأحمر الضارب الي الصفرة الارجواني ولونت به بعض الملائكة في لوحة (3) والبراق لون باللون الأحمر، والقميص الداخلي للرسول صلي الله عليه وسلم لون أيضا باللون الأحمر.

الخاتمة وأهم النتائج

- أوضحت الباحثة من خلال الورقة البحثية أن رسوم الأسد في العصر التيموري كانت ضعيفة وخاصة من حيث النسب التشريحية وخاصة في بداية العصر التيموري في لوحة رقم (1) حيث تمثل بهرام جور يقتل اسدا ثم بدا بعد ذلك التطور في رسم وتوضيح النسب التشريحية وتطورت وقربت من الواقعية في تصويرة لوحه رقم (2) الأمير بايسنقر في رحلة صيد ثم اكتمل التطور علي يد المصور كمال الدين بهزاد الذي بفعل قدرته الفائقة في رسم الحيوان في تصوير لوحة (3) المجنون في البرية مخطوطة خمسة نظامي.
- اكتمل التطور في رسم الأسد علي يد مصوري العصر الصفوي آقاميرك وسلطان محمد الذين اهتموا بالتفاصيل الدقيقة للحيوانات وخاصة الأسد والخيل فنجد آقاميرك لوحه (1) المجنون وسط الوحوش

(1) ياسين (عبد الناصر)الرمزية الدينية .

في البرية، ولوحه (2) رخش يقاتل اسدا بينما رستم نائما، وصورة الأسد في تصويرة البراق الرسول محمد صلي الله علية وسلم وامام اسد.

- أوضحت الدراسة تنوع الموضوعات التصويرية التي تناولت الأسد إذا تناولت موضوعات مناظر الصيد والقنص والقتال أو مناظر العشق والهوي مشاهد من الحياة الاجتماعية او مشاهد من القصص الديني.
- أوضحت الدراسة أن الأسد جاء مستأنساَ كما في تصاوير العشق والهوي ليلي والمجنون أو في مشهد الاسراء والمعراج امام البراق، ونفذ كحيوان مفترسا أيضا في مناظر القتال والصيد والقنص.
- أوضحت الدراسة ان الأسد استخدم كعنصر زخرفي ضمن عناصر التكوين الفني أو كرمزا في الدولة الصفوية نفذ الأسد رمزا للأمام علي بن أبي طالب حيث أعتمد المذهب الشيعي علي الرمز.
- أوضحت الدراسة أن أهتمام التيموريين بتمثيل الطبيعة من خلال الحدائق الغناء بالأشجار وجداول المياه والأشجار والزهور وأشجار الدلب والسرو.
- أكدت الدراسة استخدام التيموريين للالوان البراقة، والصفويين استخدموا الألوان الأقل سطوعا والهادئة بجانب اللون الذهبي.
- أوضحت الدراسة أهتمام الصفويين بالرمز ومدلولاته في خدمة وتوضيح أفكار العقيدة والمذهب الشيعي.
- أوضحت الدراسة أهتمام المصورين بحسن توزيع العناصر ودمج عناصر التكوين الفني من رسوم كائنات حية أدمية وحيوانية و عناصر نباتية.
- أوضحت الدراسة رغبة الفنانين التيموريين في التحرر من التاثيرات الفنية المحلية الصينية والمغولية التاثيرات بها شيراز ولكن فناني ومصوري هراة هضموا التاثيرات الفنية المحلية والخارجية وأخرجه أسلوب وطني فني جديد عرف بالأسلوب التيموري الهراتي نسبه إلي هراة.
- أوضحت الدراسة أن التصويرة الفارسية حاول الفنان إظهار البيئة الخاصة بالتصويرة من أشجار وأنهار جبال.
- أوضحت الدراسة أصطحاب الامراء في رحلة الصيد للموسيقيين وإصطحاب الخدم والاتباع معهم وحاملي المظلة او الجتر ومن خلال التصاوير امكننا التعرف علي ألوان الجتر التي عادة ما كانت بنفس لون ملابس السلطان، وأن الأمير او السلطان يستخدم المظلة ويفتحها الخادم أثناء ترويض الحيوانات لاصطيادها وقفلها أثناء الصيد.
- أوضحت الدراسة الأدوات التي استخدمها الامراء والفرسان للصيد من سيوف وتروس وعصا صيد ودبابيس.

المصادر: والمراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الانصاري الروفيعي الافريقي (ت 711هـ)لسان العرب، الجزء الثالث . الطبعة الثالثة 1414هـ، الناشر دار صادر بيروت .
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محجوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت 255هـ)ا حياة الحيوان، ج 7 الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .
- الدميري محمد بن موسي بن عيسي علي الدميري ن أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى . الناشر : دار الكتب العلمية بيروت
- السمرقندي، علاء الدين، كتاب ميزان الأصول في نتائج العقول، ج 1، المكتبة الشاملة .
- القاسم نابو عبيد الله بن سلام، كتاب السلاح من الغريب إلي المصنف، تحقيق حاكم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
- الندوي، معين الدين، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1353هجري
- المراجع
- إمام، عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، لبنان، بيروت، د.ت.
- الباشا، حسن التصوير الإسلامي في العصور الوسطي، 1995م مكتبة النهضة المصرية
- دوزي، رينهارات، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ط .الدار العربية للموسوعات .د.ت
- الزيات، أحمد محمد توفيق، دراسة تصاوير المخطوطات الأدبية الصفوية ورسومها علي التحف التطبيقية (دراسة أثرية فنية) 1440هـ / 2018م .
- الشمري، هزاع بن عيد، معجم أسماء الأسد، الطبعة الاولي ن 1410هـ /1970م، دار أمية للنشر والتوزيع
- العربي، صبري عبد الغني، التاثيرات الساسانية علي الفنون الإسلامية منذ الفتح الإسلامي حتي نهاية القرن 5هـ /11م
- . المهر، رجب سيد أحمد، مدارس التصوير الإسلامي في ايران والهند منذ القرن 10هـ/16م وحتي منتصف القرن 12هـ /13م
- . النواب، رويدة فيصل موسي، الأسد في الفكر العراقي (التاثير والتاثر)دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الاداب، العدد 98، 2015م .
- البسيوني، أسامة عبدالله، المدرسة التيمورية في هراة تحت رعاية الأمير بايسنقر (دراسة أثرية فنية) 1430هـ/2009م .
- البنا، سامح فكري، تماثيل وزخرفة الأسد في مصر خلال عهد االاسرة العلوية (1220–1372هـ/1805–1952م)دراسة فنية مقارنة مع مثيلتها في إيران خلال عهد الاسرة القاجارية (1193–1343هـ /1779–1935م)
  - البراق في ضوء نماذج من مدارس التصوير الإسلامي (دراسة فنية مقارنة)كتاب مؤتمر الاتحاد العام للاثاريين العرب الثامن عشر، نوفمبر2015، ص 1040.
- حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام (الجاهلية –الدولة العربية –الدولة العباسية)، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، المجلد الأول /2010م .

- حسن زكي محمد
  - التصوير في الإسلام عند الفرس، القاهرة، 1936م
  - الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، القاهرة 1946 م ا
  - أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، بغداد، 1958م
  - التصوير واعلام المصورين في الإسلام مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، .
- زهير، أحمد الفيس، الأسد مجلة التراث الشعبي، العدد 11، بغداد 1975م .
- صلاح، رضا معاز عطا، رسوم الكائنات الحية علي التحف التطبيقية الإسلامية في إيران حتي القرن 8هـ /14م (دراسة أثارية فنية)، 1443هـ /2022م،
- قانصوه أكرم، التصوير الشعبي العربي، ١٩٧٨، سلسلة ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- عبد السلام، غادة ناجي فايد، تاثيرات البيئة الإيرانية في فن التصوير في إيران في العصر التيموري (دراسة آثارية حضارية)، 1435هـ/2014م
- عادل، روفيدة علي محمد، رسوم الخيول وأدواتها في ضوء مدارس التصوير الإيرانية منذ العصر المغولي حتي نهاية العصر القاجاري (دراسة فنية مقارنة)1439هـ /2018م
- عبد الله، أمين المناظر الطبيعية في ا لتصوير الإيراني حتي نهاية العصر الصفوي (دراسة اثرية فنية مقارنة) 1426هـ /2005م
- عبد المنعم ،غادة الجميعي ، بحث شير سنكي تمثال الأسد الفني والعقائدية في إيران ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، مقال ٥ ،المجلد ٩٠، العدد ٢يناير ٢٠٢٠م .
- عكاشة، ثروت، التصوير الفارسي والتركي، بيروت، 1983م .
  - الفن الفارسي القديم، الجزء الثامن من موسوعة تاريخ الفن، الطبعة الاولي 1989.
- عاشور، عبد اللطيف، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، الجزء الأول، القاهرة، د.ت
- غزلان، ظلال، الرسم في المنمنمات الفارسية والعثمانية في القرن السادس عشر (دراسة مقارنة)2015 – 2016م .
  - بحث دراسة مجموعة صور جديدة من صور المدرسة التيمورية
- كامل، أحمد حسن محمد، آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهما الفنية في مدرسة التصوير الصفوي (دراسة فنية مقارنة)، 1427هـ /2006م،
- محرز، جمال محمد محرز، التصوير الإسلامي مدارسه، المكتبة الثقافية، ال عدد 6 القاهرة مايو 1962م
- ماهر، سعاد، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م .
- نضيرة، سلام، الحياة الاجتماعية الإيرانية في العصر التيموري من خلال المخطوطات المصورة (771–912هـ /1370–1506م)، 2006–2007م .
- هنداوي، رانيا عمر علي، المواصفات التصويرية ذات العناصر الحيوانية في تصاوير المدرسة المغولية الهندية، (دراسة أثرية فنية)1430هـ/2009م .
- ياسين، عبد الناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في "ميتافيزقيا ""الفن الإسلامي)، الطبعة الاولي، مطبعة زهراء الشرق، 2006م

- المظلة المعروفة بالجتر في ضوء تصاوير المخطوطات التيمورية والصفوية (دراسة أ ثارية فنية) دراسات في اثار الوطن العربي .

الكتب المعربة

- ارنست .كونل، الفن الإسلامي من العصر الاموي حتي العصر العثماني، ترجمة أحمد موسي، تقديم ومراجعة >د.حسن عبد العزيز، الطبعة 2021م
- م .س ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسي، تصدير أحمد فكري، مطبعة دار ا المعارف .

- Barbara (B). and Melville, c.p. epic of the Persian kings (the art of ferdows's shannameh), fig 12.
- Gary (B). Persian miniatures from ancient manuscropts, the new American library of world literature, inc, 1962, fig 1.
- Robinson& William (B)., Persian drawing from the 14th through 19th century, fig5,
- Welech, Persian painting, p1. 31

المواقع الإلكترونية:

([1]) https://www.alhodacenter.com/question/10390\

https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة 24-1-2023

الأشكال:

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

اللوحات:

لوحة (١) بهرام جور يحارب الأسد– مخطوط الشاهنامه الفردوسي، شيراز ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧م محفوظ في مكتبة شيستر بيتي – بدبلن نقلا عن:
Robinson& William (B)., Persian drawing from the 14th through 19th century, fig 5, p. 37

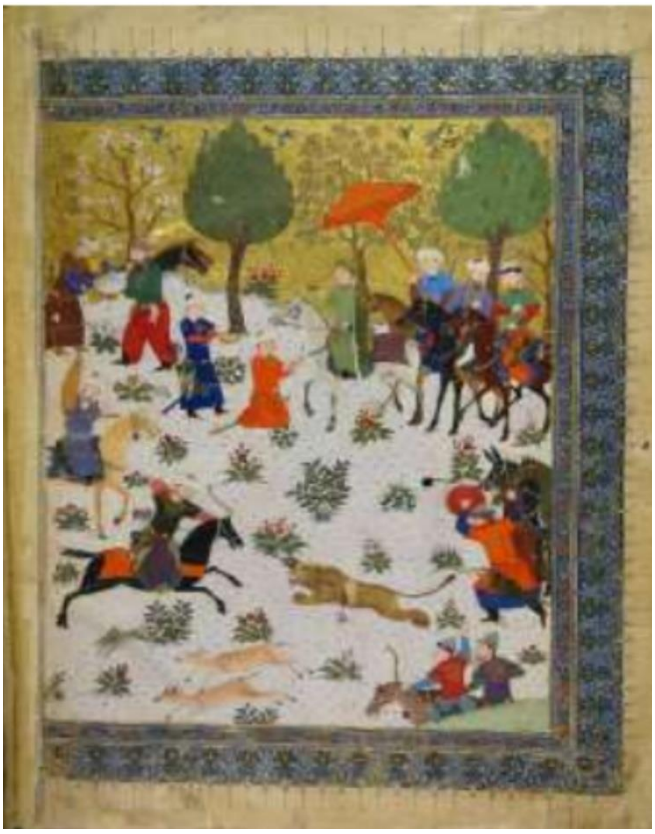

لوحة (٢) أمير في رحلة صيد – مخطوط الشاهنامة الفردوسي ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م، هرا ة، محفوظ في متحف جلستان – طهران– نقلا عن Gary (B). Persian miniatures from ancient manuscropts, the new American library of world literature, inc, 1962, fig 1.

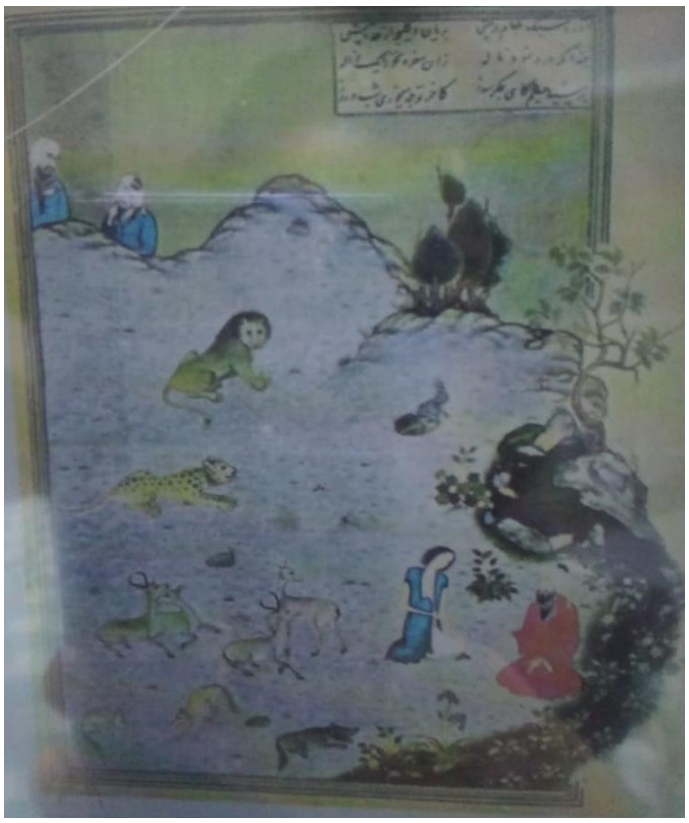

لوحة (٣) المجنون وسط البرية، مخطوط خمسة نظامي، مصور بهزاد ٩٢٠هـ / ١٩٩٤م ، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن نقلا عن: سلام نضيرة، الحياة الاجتماعية الإيرانية في العصر التيموري من خلال المخطوطات المصورة (771-912هـ/1370-1506م) لوحة 42 ص103

لوحة (٤) المجنون بين الوحوش في الصحراء، نقلا عن: Welech, Persian painting, p1. 31

لوحة (٥) رخش يقاتل الأسد أثناء نوم سيده، من مخطوط الشاهنامة الفردوسي، تبريز ٩١٨هـ/ ٩٢٥هـ – ١٥١٥– ١٥٢٢م محفوظة في المتحف البريطاني، المصور سلطان محمد، نقلاً عن: Barbara (B). and Melville, c.p. epic of the Persian kings (the art of ferdows's shannameh), fig 12, p. 40.

لوحة (٦) صورة تمثل الرسول صلى الله عليه وسلم وأمامه علي في هيئة أسد، مخطوط فالنامه– جعفر الصادق – ربما تبريز أو قزوين تقريبا ١٥٥٠م مجموعة سكيلار (Sckler gallery) – واشنطن (الصورة الأبيض وأسود من ألمانيا– نقلا عن: البنا) سامح فكري، البراق في ضوء مدارس التصوير الإسلامي، دراسة فنية مقارنة، كتاب مؤتمر الاتحاد العام للاثاريين العرب الثامن عشر، نوفمبر 2015م ص1040،لوحة 17

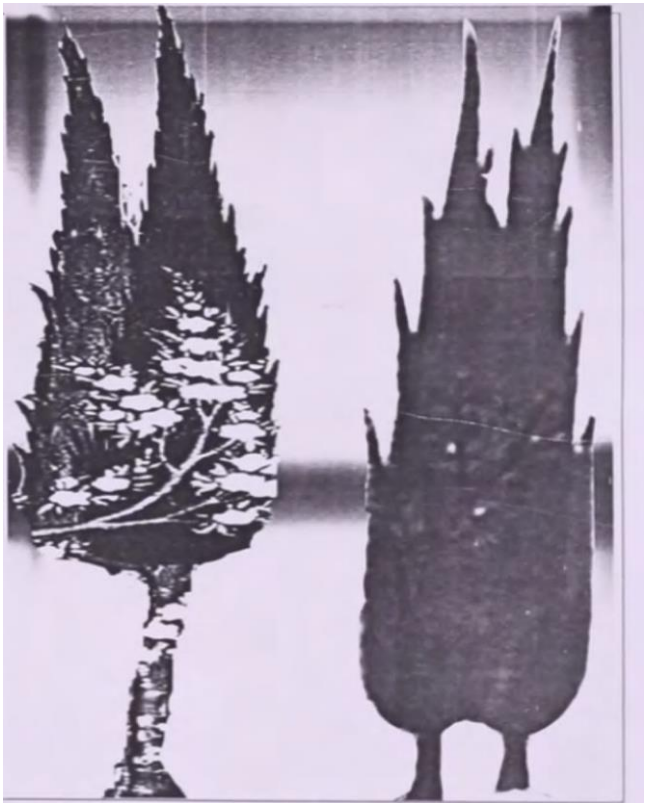

لوحة(٧) شجرة السرو – من أعمال الفنان سلطان محمد في العصر الصفوي نقلا عن كامل (أحمد حسن محمد)آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهما الفنية في مدرسة التصوير الصفوي (دراسة فنية مقارنة)لوحة 163

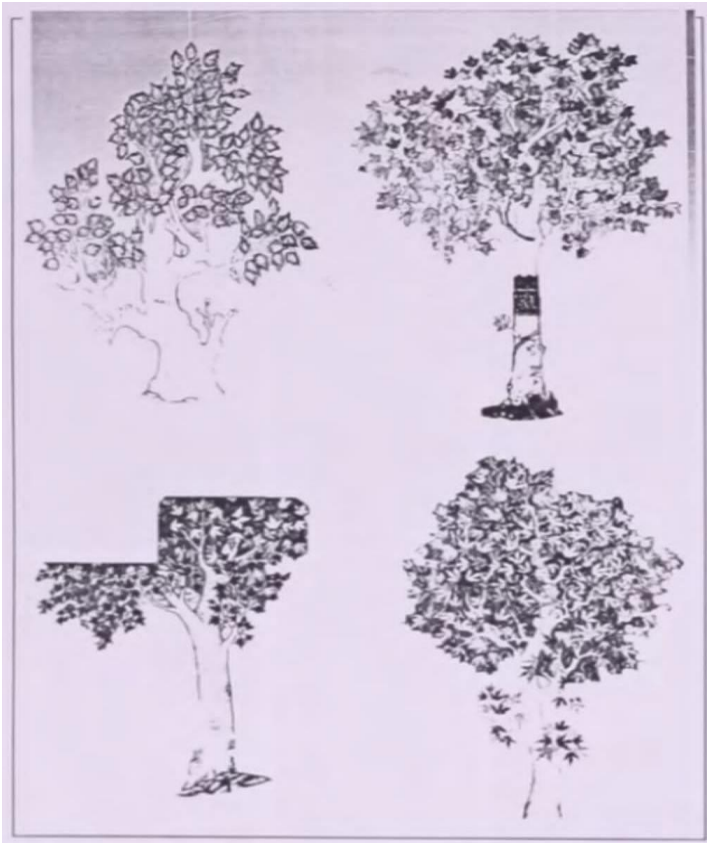

لوحة(٨) شجرة الدلب – في أعمال أقاميرك السلطان محمد نقلا عن كامل (أحمد حسن محمد)آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهما الفنية في مدرسة التصوير الصفوي (دراسة فنية مقارنة)لوحة 4 16